



# ظنته حبًا

• ظنته حبًا

• شهرزاد

• دار كلمات للنشر والتوزيع

• الطبعة الرابعة ٢٠١٦

دولة الكويت / محافظة العاصمة

تلفون : ٠٩٦٥٩٩١١٩٩٣٤

تويتر : @Dar\_kalemat

إنستجرام : Dar\_kalemat

Dar\_Kalemat@hotmail.com

للتواصل مع المؤلف :

Twitter: @shahrazad\_uae

Instagram: @shahrazad11

• جميع الحقوق محفوظة للناشر: لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أي جزء منه أو تخزينه في نطاق استعادة المعلومات أو نقله بأي شكل من الأشكال ، دون إذن خططي مسبق من الناشر .

\* All rights reserved. No part of this book may be reproduced, stored in a retrieval system, or transmitted in any form or by any means without the prior written permission of the publisher.

مكتبة الكويت الوطنية

رقم الإيداع : 2016/1087

ردمك : 978-99966-92-61-1

# ظننته حبًا

نصوص

شهرزاد

٢٠١٦





كلّ ما في الأمر أني  
ظننتكَ حبًا ،  
وربما ..... لم تكن !

tele : iraqkt  
المكتبة العراقية pdf

,

قيل قديماً

(إذا دخل الفقر من الباب .. خرج الحبُّ من الشِّبَاك)  
أبداً

فالذى يخرج من (الشِّبَاك) هو ذلك الإحساس الجميل  
الذى (ظنناه) حبًا .. ولم يكن !

(١)

نعم ،

ذات حكايةٍ امتدَّتْ بطولِ هذا العمر  
ظننتُكَ حبًا  
ولا أعلم .. إن كنتَ .. أو لم تَكُنْ !  
لكنْ حسبي أنّي غادرتُ حكايتَكَ طاهرةً  
لم يمسّني فيها بشر

(٢)

ولأنك كنت

أول رجل فتح قلبي عينيه عليه  
فقلبي ظنك أباه !

وسار خلفك بأمان  
وتبعك العمر كلّه

(٣)

ألا يُقال أنَّ للسِّنِ أحْكَامَهُ؟  
فَإِنْ غَابَتْ أَحْكَامُ سِنِي  
حِينَ أَحَبَبْتَكَ فِي مَرْحَلَةِ النُّضُجِ  
بِكُلِّ قُوَّةِ الْمَرَاهِقَةِ وَطِيشِهَا

(٤)

ليتنا لا نكبر إلى أن نلتقي أنصافنا الحقيقية ..  
لنعيش حكاياتنا الحقيقية في عمر الصبا  
لكن هذا لا يحدث أبداً !  
إنها أمنيةٌ خفيةٌ نبتت في داخلي كشجرة  
في بقعة الأرض تلك  
التي رأيتَ عليها أول مرّة  
والتي لعبتُ فيها تحت المطر  
رغم أن السماء لم تكن تمطر  
ولطختُ عليها أقدامِي بالماء والطين  
رغم أن أرضيتها كانت .. رخام  
لكنه الحب  
تلك العاطفة النبيلة التي حين تشتد  
تعبث بالزمان والمكان .. وينا !

(٥)

تتحوّلُ بعض الهدايا بعد الفراق  
إلى مجموعةٍ من ( الأعداء )  
فلمـاذا ملأتَ عالمي بكلٌّ هذه التفاصيل والهدايا  
وأنتَ تعلمُ أنَّ قلبي كقطبي  
لن يقوى على  
مواجهةِ البقايا بعد الفراق

(٦)

كل العُقد المخجلة اكتسبتها مِنْك  
فبعدكَ ابتعدتُ عن الحبلِ كي لا يلدغني  
ونفتحتُ في ( الزبادي ) كي لا أحترقِ  
ومع هذا كنتُ الدغ .. وأحترق !

(٧)

أكادُ أموتُ بعدهُ جوعًا  
وخيراتُ الأرضِ تملأُ خزائني  
ربما لأنكَ قبلَ أن تكونَ لقمني  
كنتَ شهيتي

(٨)

كأي عاشقة طبيعية  
كنت أتبع سخافات الأبراج  
وأصدق كاذبات الفنجان  
وانتظرت بائع الصحف كي أقرأ صفحة الحظ  
وأمنع نقودي لقارئة الكف كلما همسَت لي  
( ارمي بياضك )  
ربما كنت لقمة سائفة لبائعي الأمنيات والأحلام  
لكن همي الوحيد كان يومها أن أعلم  
أنت لي .. ألم لا

(٩)

كنتُ أتمنى أن أتواجد في زمن  
الكتابـة على الحـيطان  
حتـى أكتبـ على حـائطـ منـزـلكـ رسـائلـ لا يـفـهمـها سـواـكـ  
فتـمـرـ الحـائـطـ .. تـقـرأـ وـتـبـتـسـيمـ  
لـكـنـي أـحـبـيـتـكـ فـي زـمـنـ الـورـقـةـ وـالـقـلـمـ  
لـذـا .. كـلـ رسـائـلـيـ إـلـيـكـ كـانـتـ وـرـقـيـةـ !  
كـأـحـلامـيـ معـكـ تـماـمـاـ

(١٠)

أتعلمُ ما هيَ الحِكايةُ الآمنةُ ؟  
هيَ تلكَ الحِكايةُ التي لا أغيبُ بها عن الأعْيُن  
ولا ألتَفَتُ خلفي بِرُعبٍ  
ولا أغلقُ الأبوابَ كي أعيشَ تفاصيلها وحيدةً  
وأنْتَ لم تكنْ حِكايةً آمنةً أبداً  
فحِكاياتي معكَ كانَ القلقُ يرفرفُ على أسوارها !

(١١)

كلما أرقتُ في نومي  
دعوتُ اللهَ أن تكونَ بخير  
وكلّما قلقتُ في صحوي  
دعوتُ اللهَ أن تكونَ بخير  
وكلّما ( ضاقَ ) قلبي  
دعوتُ اللهَ أن تكونَ بخير  
فأنا أنسى أؤمنُ بأحساسِ جوارِحنا على الْبُعْد .. بمن نحبّ

(١٢)

لطالما تمنيتُ

لو أنَّ التَّعْلُقَ بِكَ كَانَ (حَالَةَ سِحْرٍ)  
أَرْتَكْبَهَا أَحَدُهُمْ ذَاتٌ كَفَرٌ بِحَقِّي  
كَيْ أَفْسِدَهَا بِالْمَعُوذَاتِ  
وَأَفْكَرَ عُقْدَهَا بِآيَاتِ اللَّهِ  
وَأَتَحَرَّرَ مِنْكَ

(١٣)

لم تمنعني يوماً مساحةً كافيةً  
لتجربةِ (الحياة) بعيداً عنك  
فغيابك لم يكن فترةً مناسبةً لنسيائك  
فأنتَ كنتَ كالشمسِ في حياتي  
لا تكادُ تغيبُ حتى تعود  
ولا تكادُ تعودُ حتى تغيب !  
وما ينسى في الغياب .. يعود عندَ العودة !

(١٤)

كم ودَدتُ  
لو عدتُ هذا الصِّبَاح إِلَى مدرستي  
وطاولتني  
ومقعدِي الخشبي ..  
لكنني كبرتُ عَلَى الدَّرْس  
وعلى الدَّفَاتِرِ  
وعلى الأوراقِ ، وعلى الكتبِ !  
وربما عليكَ أنتَ أيضًا

(١٥)

هذه أنا

كما رأيـتني في الصـفحة الأولى من الحـكاية  
لم يتغـير بي ما يهـمكـ أمره  
فقط أصـبحـت أقلـ قوـة .. وأقلـ صـحـةـ  
وأقلـ نـضـارـة .. وأقلـ روـمـانـسـيـةـ  
وأقلـ ثـقـةـ بـالـآخـرـينـ  
وبـكـ !

(١٦)

حين نضجتْ ندمتْ عليكَ كثيراً  
فهناكَ أشياءُ حينَ نكبرُ نتمنى إزالتها من دفاترنا القدية  
كي لا نتذكّرُ أننا ذاتَ عمرٍ كنّا أبطالَ حكايةٍ مرفوضةٍ  
أو أننا مارسنا مشاعرَ أقربٍ إلى ( معصيةٍ )  
منها إلى ( عاطفةٍ )

(١٧)

غبتَ أكثرَ مَا وعدْتني  
وانتظرْتُكَ أقلَّ مَا وعدْتُك  
أحدُنا خدعاً الآخر  
وحتىماً لستُ أنا

(١٨)

منذ سنواتِ رحلتَ أنتَ  
واحتفظتُ أنا بـ ( ثوبِك )  
فكنتُ أبحثُ في ( جمادِك ) عن أمانٍ  
افتقدتُه في ( روحِك ) سِواك

(١٩)

ما لا تعلمُه أَنْتِ  
حينَ كنْتُ اخْتَلُقُ الأَسْبَابَ كَمَا أَرَاكَ  
لَمْ أَكُنْ أَرَاهُقَ  
كَنْتُ أَحَاوُلُ سُرْقَةَ رَغِيفٍ فَرَحٌ لِّقَلْبِي  
يَعِيشُ عَلَيْهِ فَتْرَةً مِّنَ الزَّمْنِ

(٢٠)

ها قد وَدَّعْتُكَ وَسِرْتُ فِي غَابَةِ الْحَيَاةِ وَحِيدَةً  
أَرْتَدِي رَداءً لِيلِي الْأَحْمَرِ  
فَلِمَاذَا لَمْ يَعْتَرِضْ ذَئْبُ الْغَابَةِ طَرِيقِيِّ!  
فَكُلُّ الَّذِينَ اعْتَرَضُوا طَرِيقِيِّ  
هُمْ أُولَئِكَ الَّذِينَ ظَنَنْتُهُمْ أَصْدِقَائِيِّ  
وَلَمْ يَكُونُوا كَذَلِكَ!

(٢١)

كَلَمًا مِّنْ الْعُمَرِ  
تَمْسَكْتُ بِحَكَايَتِكَ بِقُوَّةِ  
كَأَنِّي طَفْلَةُ خَائِفَةٍ  
وَكَأَنَّ حَكَايَتِكَ يَدُ أُمِّي  
فِي بَعْضِ الْحَكَايَاتِ .. نَحْتَاجُهَا عِنْدَ الْخُوفِ كَالْأَمَّهَاتِ

(٢٢)

المطر لا يبعثُ الحزن بي كـ ( درويش )  
لكنه يبعث بي الحنين  
ورغبة الدعاء تحت المطر  
ولـ طالما غلـفتـكـ تحت المطر  
وأرسلـتـكـ إلى السـماء .. بدـعـوة !

(٢٣)

مأساتي أنني اعتمدت في حكاياتك على العاطفة وحدها  
لم أكن أعلم أن البدائيات للعاطفة  
والنهايات للنصيب

(٢٤)

تعلمتُ معكَ أن  
لا قيمةَ للإنسانِ في حكاياتِ الحبِّ  
فحينَ تفشلُ الحِكايةُ  
يتحولُ إلى مجموعةٍ رسائلٍ وصورٍ (ورقيةٌ)  
وهداياً (جمادٌ) ومسجاتٍ الكترونيةٌ (قديمةٌ)  
تماماً كما أراكَ أماميَّ الآن  
مجرّدُ (ورقٌ وجمامٌ)  
مجموعةٌ من الصورِ والرسائلِ  
وهداياً فقدتْ زمنها وأهميّتها !

(٢٥)

من يُقرضني ليلةً واحدةً من ليالي التسعينات؟  
ويُعيد لي الحلقة الأخيرة من الفرج  
تلك الحلقة التي كان بها كل أبطال عمرى  
جدّي .. وجدّتى .. وأخي  
وأنت!

(٢٦)

لمحتُ الثقبَ في سفينتكَ منذُ اليوم الأول للحكاية  
لكنني غامرتُ بالإبحار معك  
ظناً مني أنَّ الحُبَّ يصنعُ المعجزات

(٢٧)

بعضُ الأماكنِ ندفنُ بها مرحلةً منَ العُمر

ونمضي

وحيـنَ نعود .. نجـد المـكان .. وـلا نـجـدُ المـرـحلة

وأـنا دـفـتـ فيـ الطـرـيقـ إـلـيـكـ كـلـ مـراـحـليـ

لـهـذـا حـينـ أـعـودـ إـلـىـ الطـرـيقـ الـآنـ .. .

أـجـدـ تـفـاصـيلـ الطـرـيقـ كـامـلـةـ

وـأـفـقـدـ عـمـريـ !

(٢٨)

أنتَ لم تكنْ أَوْلَ الْحُبُّ وَلَا آخِرَه  
لَكَنَّكَ كُنْتَ أَجْمَلَه  
كُنْتَ أَشْقَاه  
كُنْتَ أَكْثَرَه  
كُنْتَ تَلْكَ الْعَاطِفَةَ الَّتِي لَا تَمُوتُ أَبْدًا  
وَكَانَ إِلَّا حَسَاسَ بَكَ قَدْ شَرَبَ مِنْ مَاءِ الْخَلُود

(٢٩)

أنا هـنا

أطرق بـاب حـكايتـنا بـقـوـة ولا يـفـتـح لـي أـحـد  
أـيـن أـطـفـال حـكاـيـتي وـوـالـدـهـم ؟  
أـلـم يـعـاهـدـونـي يـوـمـاً أـلـا يـغـادـرـوا أـسـوارـ الـحـكـاـيـة  
لـمـاـذا غـادـرـوا ؟  
وـتـرـكـواـلـي كـلـ هـذـا الـبـرـدـ فيـ الزـوـاـيـا

(٣٠)

هكذا أنا يا سيدى  
لا أحبُ الرجل المشترك  
وأنفرُ من رجلٍ . . . يمارسُ البطولة  
في حكايتين . . ومكانين . . ومنزلين . . وسريرين  
لستُ صاحبةَ سموٍ  
لكنني أنسى . . تناول الغيرة في حكاياتِ الحبِّ مني بقسوة

(٣١)

أين أنت؟

أنا كبرتُ .. وتغييرتُ في المرايا كثيراً  
ويُرعبني أن تعودَ فلا تتعرّفُ ذاكرتكَ القديمة  
على ملامحي الجديدة  
فالوقت لا يُعيينا كما نحن  
والله لا يُعيينا الوقت كما نحن

(٣٢)

(قبل) أن أحبك لم أكن امرأة شريرة !

(بعد) أن أحببتك ... ربما أصبحتُ

بعض الحب كرفيق سوء

يهدم بنا من القيم الجميلة الكثير

(٣٣)

تحت المطر ..

لم أكنْ أهتمُ بالبحثِ عن (شمسية)

كنتُ أبحثُ عن كفيكَ أنت

لهذا متُّ غرقاً

(٣٤)

لا دُخان بغير نار  
ومعك . . سبقت نارُك إلى دُخانك  
فاحتربت في حكاياتك  
ثم اختفت

(٣٥)

لَا أَحْبُّ ثِرَاثَةً مَا بَعْدَ الْفِرَاقِ  
لأنَّهَا تُعْرِي سَتَرَ حَكَايَةٍ كَانَتْ .. مَسْتَوْرَةً  
لَهُذَا كُنْتُ أَبْتَسِم بِصَمْتٍ  
فِي وِجْهِ كُلِّ اسْتَفْسَارٍ عَنْكِ

(٣٦)

أهديتـي هذا المسـاء أغـنية  
أغـنيـتك رائـعة .. لـكن  
الـتـوقـيـتـ الخـاطـئـ يـسـلـبـنـاـ مـنـ الفـرـحـ الـكـثـيرـ  
فـلـوـ أـنـكـ أـهـدـيـتـيـ هـذـهـ الأـغـنـيـةـ مـنـذـ سـنـوـاتـ  
لـتـحـوـلـتـ إـلـىـ مـلـكـةـ  
أـتـدـرـكـ مـاـذـاـ يـعـنـيـ أـنـ تـحـوـلـ عـاشـقـةـ مـشـرـدـةـ عـلـىـ أـرـصـفـةـ الـخـنـينـ  
إـلـىـ مـلـكـةـ ؟

(٣٧)

حُلْمَتُ بِالْحَيَاةِ مَعَكَ فِي كَوْخٍ مِنَ الْوَرْدِ  
رُغْمَ يَقِينِي أَنَّ رَفَاهِيَّةَ الْحَيَاةِ لَنْ تَتَوَفَّ فِي كَوْخِ الْوَرْدِ  
لَكُنَّكَ كُنْتَ تَرْفِي وَرَفَاهِيَّتِي !

(٣٨)

أغنية لأم كلثوم :

( ولو قدرت أحب تاني .. برضو أحبك إنت )

اعتذر !!

فلو تمكنت من الحب يوماً

فلن أحبك أنت

لن أكرر سيناريو الألم والحمامة مرة أخرى

(٣٩)

ذات مرحلةٍ منَ العُمرِ اقتنىْتُ لعبَةً قطنية  
فكنتُ أضعُها بجانبي عندَ النوم  
وأحدّثها كصديقةٍ مقربةٍ لي  
وأتظاهرُ بالتعلق بها  
فقط . . . لأنَّ بطلَةَ فيلمَكَ المفضلَ كانت تفعلُ هذا

(٤٠)

ما زلتُ أؤمنُ بالخرافاتِ الجميلةِ لأنَّها جميلةٌ  
فما زلتُ أصدقُ أنَّ الفتياتِ المظلوماتِ قد تخرجُ لهنَّ ساحرةً  
طيبةٌ  
وتحولُّهنَّ إلى أميراتٍ يتزوجنَّ الأميرَ بعدَ حياةٍ شاقةٍ  
لذا كلَّما أرهقني في حكايتكَ الوقتَ  
انتظرتُ ساحرةً طيبةً  
تحولَّني إلى أميرةٍ  
وعيدُ إلى كلَّ مفقوداتي الجميلةِ في حكايتكَ

(٤١)

أمنيةً واحدةً تمنيَّتها وأنا أفارقك  
وددتُ لو كانت جدّتي على قيدِ الحياة  
فعندَ بردِ الفراقِ لا نحتاجُ شيئاً  
ك عطرِ أثوابِ الجدّاتِ الطيباتِ  
ودفءِ تجاربِهنَّ في الحياة

(٤٢)

قالوا قديماً ( الطيور على أشكالها تقع )  
ونحنُ المختلفون بكلِّ الأشياء  
كيف وقعنا على الحلم ذاته  
والإحساس ذاته  
والأمنية ذاتها

(٤٣)

لماذا لا يستيقظُ الموتى  
أوَدُّ إخبارَ جدّتي أنَّ المطرَ سقطَ هذا الشّتاءَ بقوَّةٍ  
وأنَّ الماءَ تسلَّلَ من نوافذِ المـنزلِ الـقديـمـ  
وأنَّ رفيقَ طفولتي غدرَ بعطرِ عباءتها  
وبي !

(٤٤)

ارحل من أوسع أبوابي  
ففي زمن ( الرحيل )  
( البقاء ) هو الحالة الشاذة

(٤٥)

مضينا في سبيلنا  
ومع الوقت ستحترمني كثيراً  
حين تُحصي عدد المرات التي صرخت فيها بك :  
(إنني أخاف الله رب العالمين)  
وعدد النساء اللاتي صرخن بك .. هي لك !

(٤٦)

أينَ أنتَ  
تأخّرَ بنا العُمُرُ كثِيرًا  
وأغلقتُ حكايتَك  
وتركتُ لكَ مفاتيحةَا تحتَ عتبَةِ الأَمسِ  
خُذْهَا إِنْ عُدْتَ يَوْمًا  
تجوّلَ فِي الْحَكَايَا بِهَدْوَءٍ غَرِيبٍ عَائِدٍ  
وادْكُرْنِي بِخَيْرٍ

(٤٧)

لأنني جربتُ ألمَ الفَقد  
ما عدتُ التصقُّ بالأرواح  
فالفقدُ الذي يلي التعودُ يؤلمُ أرواحُنا كثيراً  
يحوّلنا إلى يتامى حبٌّ  
فبعضُ الحِكايةِ حنونةٌ .. كأبٍ وأمٍّ

(٤٨)

لا أستطيعُ أن أعدكَ بمعجزةٍ تجمعنـا تحتَ سقف واحد  
ووسادةٍ واحدةٍ  
فأنا نضجتُ على كذباتِ الحُبِّ  
وتوقفتُ عن نفحِ بالوناتِ الوهمِ منذُ زمانٍ  
وأصبحتُ أستخدمُ الوردَ لحملاتِي (الاجتماعيةِ) فقط

(٤٩)

ابقَ بعيداً

فكلُّ الذينَ اقتربوا من عالمي

احترقوا .. وأحرقونـي

وكأنـي أنشـى مـوشومـةً بـغضـب سـاحرـة ما

سـكـبت سـحرـها عـلـى روـحـي ذاتـ حـقد

فـأـحرـقـتـ الخـيوـطـ بيـنـي وـبـينـ الفـرـحـ

وـوـقـفتـ بـعـيـدـاً تـرـقـبـ عـذـابـاتـي

(٥٠)

تبالي كم كنت مجنونة بك  
كنت أبتسّم لكل شيءٍ منك  
حتى صورتك؟

(٥١)

ما من حكاية حُبٌّ خلت من هذه العبارات  
(لن يفرقنا إلا الموت)

وافترقوا . . . وهم أحياه يُرزقون  
وكنا أنا وأنتَ من أولئك الذين وعدوا  
ألا يفرقهم إلا الموت  
وأخلفوا !

(٥٢)

لطالما منحتك فرصاً أخرى  
احتراماً لأشياء ( كانت )  
وليس لأشياء ( ستكون )  
ودائماً كانت الفرص .. كوقتِ ضائع !  
 تستهلّكُهُ أنتَ في تكرارِ أخطاءِ جديدة  
 وأستهلّكُهُ أنا في محاولةِ تجنبِ أحزانِ جديدة

(٥٣)

أعتذرُ منكِ !

فلا وقتَ لدِيَ للقيامِ بدورِ البُطولةِ  
في حَكايةٍ شرقِيَّةٍ نهَايُتها مؤسِفةٌ  
يرحلُ البطلُ .. وتنهاُ البطلةُ

(٥٤)

بعضُ القلقِ يتناولنا كوجبةٍ شهيةٍ  
ويغلقُ المصابيحَ في داخلنا  
ويحولُنا مع الوقتِ إلى محطاتٍ مهجورةٍ مُظلمةٍ  
هذا ما تعلّمتهُ وأنا أقتاتُ نفسي وصحتي على محطاتِ انتِظارِكِ

(٥٥)

لو أَنِّي أَحْبَبْتُكَ فِي زَمْنِ تُويِّترِ  
لَا صَبَحَ النَّسِيَانُ قَضِيَّةً نَاجِحةً  
فَالْحُبُّ عَلَى صَفَحَاتِ تُويِّترِ يَبْدأُ بِـ(تُغْرِيدَةٍ) وَيَنْتَهِي  
بِـ(تُغْرِيدَةٍ)  
فَطَقُوسُ الْحُبِّ فِي زَمْنِ التَّكْنُولُوْجِيَا بَارِدَةً جَدًّا  
الرَّسَائِلُ بَارِدَةٌ  
وَالْأَحْلَامُ بَارِدَةٌ  
وَالْوَعْدُ بَارِدَةٌ  
وَاللِّقَاءُ بَارِدَةٌ  
وَكُلُّ هَذَا يُمسَحُ وَيَنْتَهِي بِصُبْغَةٍ (زَرٌّ) وَاحِدَةٍ

(٥٦)

ذات حكاية أحببتك جداً  
وظننت أنَّ ( جداً ) هذه لن تقلَّ أبداً  
وحين رأيتُكَ تُرِّ ذاكرتي بلا ارتعاشةٍ حنين  
ادركتُ أنَّ ( جداً ) لم تُعدْ كما هي

(٥٧)

لأنّي أحبّتُك

طعنتُ في الكثيرِ من معتقداتهم القديمة

وأثبتتُ لهم أنَّه ليس دائمًا (حالة التوب رقعته منه وفيه )

ولا دائمًا) البعيد عن العين بعيد عن القلب )

(٥٨)

وأنا معكَ فقط أدركتُ  
عمقَ المعنى في أغنيةِ أمْ كلثوم ( قبل ما ت Shawfak عيني  
عمر ضايع يحسبوه إزاي علي )  
فأيامُنا قبل الحُب  
وقتُ ضائعٌ من أعمارنا

(٥٩)

الكرةُ الأرضيةَ تحرق  
وأنت تطرقُ بابي بوردةٍ حمراءٍ  
وتتركُ في بريدي رسالةٌ حبٌّ زرقاءٍ  
تبًا للتوقيتِ . . . تبًا للتوقيتِ

(٦٠)

كانت مراهقتي باردةً جداً  
تخلو من تهور العشق وطيش المراهقات  
لهذا أحببتك بعنف  
أردت أن أسترجع معك حقي في طيش مرحلة من العمر  
لم أعشها في أوانها

(٦١)

طالَ غيابُك

و اهترأْتُ على محطّاتِ الانتظارِ مقاعدي

فلو جئتني في فورةِ المراهقة

لـ جاريتكَ في رومانسيّتكَ

ولـ قرأتُ رسائلَكَ على صوتِ (عبد الحليم)

ولتحمّستُ لجنونكَ كثيراً

ووافقتَكَ على تجربةِ الطّيران

ولطاوعتَكَ في كسرِ عاداتِ التزماً بها سنواتِ طويلة

(٦٢)

رغم أنكَ لم تُمْتُ في الغابة  
ولا مكرَ بكَ إخوتكَ  
لكنني على يقينٍ تامٌ  
بأنَ الدَّمَ على قميصِكَ  
كان دمَ الذئب .. لا دمَكَ

(٦٣)

تأخرَ بيَ العُمُرُ كثيِّرًا  
وَخَسِرْتُ مِنْ نُورِ عَيْنِي الْكَثِيرِ  
وَأَنَا أَحْدَقُ فِي آخِرِ الطَّرِيقِ بانتظارِ بشارتكِ  
لَكُنْ .. لَا فَصَلَتِ الْعِيرِ  
وَلَا الْقَمِيصُ وَصَلَ  
وَلَا ارْتَدَ قَلْبِي بعْدَكَ فِي الْحَكَايَا تِلْكِي بَصِيرًا

(٦٤)

أَتَمْنِي أَنْ أَزُورَ مَدِينَةً لَا يَعِيشُ فِيهَا سُوَى عَشَاقٍ خَلَّدُهُمُ التَّارِيخُ  
كِرَوْمِيُو وَجُولِيُيْتُ ، عَنْتَرَةً وَعَبْلَةً ، قَيْسَ وَلِيلِي  
وَيَكُونُ لِكُلِّ مِنْهُمْ فِي الْمَدِينَةِ مَنْزَلٌ وَأَطْفَالٌ  
فَحَكَايَاتُ الْحُبُّ الصَّادِقَةِ الَّتِي لَا تَكْتُمُ  
تَبَقِّى كَغَصَّةٍ  
تَتَأْرِجُ فِي الْقَلْبِ عَلَى امْتِدَادِ الْعُمُرِ

(٦٥)

نضجي في هذا العمر  
يُصعب على التعبير عن ألمي ورفضي لفارقك  
فأنا كبرت على الإمساك بطرف ثوبك  
و البكاء بصوت مرتفع خلفك

(٦٦)

لم يُصبني فرافقكْ بأيِّ مرض  
لكنه أصابني بجموعةٍ من العقد  
كعقدةِ الظلامِ  
وعقدةِ أشباحِ الظلامِ  
التي تراقص على جدرانِ غرفتي بمجردِ إطفاءِ النور

(٦٧)

اعتدتُ عليكِ  
والتَّعُودُ أقوى من الحبِّ أحياناً؟  
فأكثُرُ معانةِ العشاقِ بعد الفراقِ  
تكون من ألمِ فقدانِ ما اعتادوا عليهِ  
أكثُرُ من ألمِ فقدانِ .. ما أحبُوهِ

(٦٨)

منذ سنواتٍ كنتُ أؤمنُ بالحبِّ  
وبي من بساطةِ الحبِّ وجنونهِ ما يجعلني أتنازل عن أشياءٍ  
كثيرةٍ  
مقابلَ السيرِ معكَ على شاطئِ البحرِ  
ومشاطركَ ( شطيرةِ جبنٍ ) ساخنةٍ

(٦٩)

الأيام لا تمنحنا كلَّ شيء  
وكنتَ أنتَ ذلك الشيءُ الوحيد  
الذي لم تمنعني إِيَاهِ الأيام

(٧٠)

كتبتُ لكَ كثيراً .. وغنىتُ لكَ كثيراً  
لكنّكَ دون أن تتبّه خسرتني  
فأنا لم أكن الأنشى المفضلة لديك  
فأنتَ أحّببتَ فيروز أكثر منّي  
وأحببتَ غادة أكثر منّي  
وأحببتَ مي زيادة أكثر منّي

(٧١)

اعتدتُ على قطع المسافاتِ وحيدة  
والتّسوق وحيدةً .. والسهر وحيدة  
والاستيقاظ وحيدة  
لذا أحتاجُ الكثيرَ منَ الوقت  
كي أتقاسمَ معك تفاصيلَ اعتدتُ مارستها وحدـي

(٧٢)

فشلنا

وكلُّ ما في الأمر أَنَّ حكايتنا

كان لونُها أبيض

لذا لم تكنْ تتماشى مع ألوانِ حكاياتِ هذا الزَّمنِ

فبدأتُ غريبة

وانتهتُ غريبة

(٧٣)

لطالما تمنيتُ أن أغنني لك في ليالي البرد أغنية حب دافئة  
لكنني كنتُ أتراجع  
كان يُخجلني أن أغنني لرجل  
اعتدتْ أدُنِيهِ على صوتِ فیروز  
كلَّ صباح

(٧٤)

المشهدُ الذي فاتكَ من حكاياتكَ معي  
هو أئنِي استيقظتُ بكَ خائفةً  
كأنّني استيقظتُ على كوكبِ الأرضِ وحيدةٌ  
فخَلَلْتُ إلىَّكَ لم تغادرْ وحدكَ  
هم أيضًا غادروا

(٧٥)

لم أكنْ عدوَك  
لَكَنَّكَ حَمَلَتِي مِنَ العَذَابِ  
مَا لَا يُحْمَلُ إِلَّا . . . لَعْدَوْ

(٧٦)

يرعبني أن أحصي الآن عدد أطفال دفاتري منك  
وأنا التي كنت أخفي في الدفاتر في كل عام طفل يشبهك  
حتى بلغ عددهم عدد سنواتي الضائعة في حكايتك

(٧٧)

منذ الوهلة الأولى أدركت  
أنك مجرد سحابة صيف لا أكثر  
لهذا المأهيء حقول أحلامي للمطر

(٧٨)

بعضُ الحكاياتِ كأنَّها هديَّةٌ زمانٌ إلينا  
نعيشُ فيها أجملَ مرحلةً منَ العُمرِ  
وأجملُ شيءٍ منْ كلِّ شيءٍ  
وكذلكَ كنتَ .. أنتَ

(٧٩)

ربما أسقطتني ذاكرتكَ منذُ زمانٍ

لكن هذهِ أنا

الأنثى التي كنتُ أختتمُ رسائلي إليكَ بـ (المخلصةِ للأبد)

لكن لا الأبدِ كانَ قدرِي معكَ

ولا الإخلاصِ كانَ قدرَكَ معي

(٨٠)

لو أني فقط ( اتقيتُ شرّ من أحسنتُ إليه )  
لاختصرتُ من ألمي الكبير

فكلُّ الذين مددتُ لهم يدي كطوقِ نجاة  
سحبوني إلى الغرق !  
حتى أنت

(٨١)

تأخرت أحلامنا كثيراً  
وكل المدن التي تمنينا أن نزورها معهم  
غرقت بدماء الظلم وضائع أمانها  
فهل تظننا سنتنجح في بناء عشٌّ جديد  
وكل ما حولنا يوحى  
أنَّ حكاية الدنيا في حلقتها الأخيرة؟

(٨٢)

لم أحلم يوماً بامتلاكِ العالم  
حلمتُ فقط بامتلاكِ قلبكِ  
فأنتَ كنتَ تمثّلُ لي الشّطر الأروعَ من هذا العالم

(٨٣)

العالم يحترق وأنا أحبك  
لست امرأة تافهة  
لكننا في زمن الحرب والبرد  
نعرف قيمة الحب والدفء أكثر

(٨٤)

في ليلةٍ صيفيةٍ  
لكنها كانت باردةً جداً  
كانت أمينياتي تموت  
وتتساقطُ في قلبي على هيئةِ كراتٍ منَ الثلج  
و كنتُ أثرثُ باستفساراتٍ لا إجابةً لها  
فكلُّ الإجاباتِ بقيت خلفي  
بينما علقتُ الأسئلةُ في طرفِ ردائي كطفلي وأنا أغادرُ  
حكاياتك  
ف عندَ الفراق يرحلُ أحدهما بالأسئلةِ  
ويرحلُ الآخرُ بالإجاباتِ  
وأنا كنتُ الطرفُ الراحلُ بالأسئلةِ

(٨٥)

رَبِّمَا كُنْتُ أَنْشِي مَعْقَدَةً  
حِينَ يَتَعَلَّقُ الْأَمْرُ بِتَفاصِيلِ الْحُبِّ  
لَكِنْ تَلَكَ الْعُقْدَ كَانَتْ بِمَثَابَةِ جَدَارِ الْحَمَاءِ بَيْنِي وَبَيْنِ السُّقْوَطِ  
فِي تَلَكَ الْمَنْطَقَةِ الْمُحَرَّمَةِ مِنَ الْحُبِّ  
تَلَكَ الْعُقْدُ كَانَتْ بِمَثَابَةِ وَصَايَا الْقُدْمَاءِ  
جَدِّي وَجَدِّتِي وَأَجَدَادِهِمْ  
فَكَانَ يَخْجُلُنِي اِنْتِهَاكُ حَرَمَتْهَا  
لَذَا .. كُنْتُ أَخْتَارُ عُقْدِي دَائِمًا  
وَأَفَارِقِ

(٨٦)

ورحلتَ أنت  
لم يتوقفْ الزَّمْنُ لدِيَ ذلكَ الْيَوْمَ  
لَكُنِّي توقَّفتُ لدِيهِ  
وأدركتُ يوْمَهَا أَنَّ الشَّطَرَ الْأَخْضَرَ مِنَ الْعُمَرِ قد احْتَرَقَ

(٨٧)

منذُ أَنْ رَحَلْتُ جَدَّتِي  
أَدْرَكْتُ أَنَّ الظَّلَامَ سَيُخِيفُنِي  
وَأَنَّ الْمَطَرَ سَيُخِيفُنِي  
وَأَنَّ الزَّحَامَ سَيُخِيفُنِي  
وَأَنَّ الْمَرْضَ سَيُخِيفُنِي  
فَالْجَدَّةُ وَطْنُ أَمَانٍ  
لَكَنَّ الْكَثِيرَ مِنْ تِلْكَ الْمَخَاوِفِ تَلَاهَا  
حِينَ التَّقِيَّةُ بِكَ

(٨٨)

الذين أحببتم . . . تحولوا معَ الوقتِ إلى ورق  
إما في كتابِ العُمر .. أو في كتابِ الذاكرة  
ولم يحاولْ أحدُهم أن يصنعَ لهُ في داخلي تمثالاً ثابتاً  
إلا .. أنت

(٨٩)

منذُ سنواتٍ لم أنم باكراً  
ولم أغلق هاتفي قبل النوم  
ولم أمارس هوایاتي المفضلة  
ولم أقرأ قبل النوم في كتاب  
ولم أدفن قدمي برمالي البحر  
حيثَ غيرَ الكثيرَ من عاداتي الجميلة

(٩٠)

إذا كنتُ أنا الضلّع الأعوجُ بك  
فأنتَ كنتَ ذلكَ الضلّع المنكسر بي  
لذا .. أكملتَ أنتَ الطريقَ بعدي  
وتعرّقلتُ أنا بعدي  
فالكسـرُ يؤلمُ ويعيقُ أكثرَ من الاعوجاج

(٩١)

السماءُ لا تُمطر  
لَكُنِي أَرْجُفُ حزناً  
وأسمعُ صوتَ جدّتي ينهاني عن اللَّعِبِ فِي المطرِ  
ويأمرني أن أَدْثُرْ رأسِي مِنَ الْبَلَلِ  
فمنذُ رحيلكِ يا جدّتي وأنا لَا أَتَدْثُرُ مِنَ المطرِ

(٩٢)

### كالطفلة

كان يستهويوني جداً أن أكتب وتصدق لي بدهشة  
و حين توقفت أنت عن الدّهشة  
توقفت أنا عن الكتابة  
فدهشتُك العفوية تلك  
كانت روح قلمي

(٩٣)

أنتَ وما أدرَاكَ مَا أنتَ بِي  
أنتَ أغلى من تجولَ في طُرقات هذا العُمر  
أحرقَ مساحاتِهِ الخضراءَ .. ومضى  
تارِكًا خلفهُ من الرِّمادِ والدَّمارِ الكثير  
وكانَ حَبَّكَ كَانَ الْحَرْبُ الْآخِيرَةُ  
التي خضَّتها ، وأطاحت بعُرْشِي

(٩٤)

كأيّ أنسى من ( زمن الطيبين )  
ما زلتُ أحتفظُ بصفائر طويلة  
ورسائلَ ورقية !  
وطوابعَ بريدي شبه مهترئة  
وأحبّ صوتَ عبدِ الكريم عبدِ القادر  
وأدندنْ معهُ ( ردَّ الزيارة ) بصوتٍ متضخمٍ بالحنين  
وأحصي عددَ هزائمي معكَ .. وأبكي

(٩٥)

حين أمد في الزحام يدي  
أنا لا أطلب منهم شيئاً  
أنا فقط .. أبحث عن يدكِ  
كيأشعر أن الحياة مستمرة

(٩٦)

أتدري ما أكبر أخطائي معك ؟  
أنني قضيتُ هذا العُمر برفقةِ أحلاميِّ بكِ  
فلم أدرِ لحكاياتِكَ يوماً ظهري  
وليسني فعلتُ

(٩٧)

بعد كلّ هذا العُمر  
أعيُدُ الآن حِساباتي  
ومسَمَّياتي للأشياء  
لأكتشفَ أَنَّكَ لم تكنْ سِوى (قاطع طريق)  
سرقَ الكثيرَ منْ عُمري  
وفرَّ هارِبًا

(٩٨)

تنيتُ البطولة في حكاياتك  
ومنحتني الأقدار البطولة في حكاية أخرى  
انها الحياة  
! تُرتب .. وتمتحن !

(٩٩)

من أكثر العادات المُرهقة التي أكسبني إياها حبك  
مراقبة الهاتف وتكرار النّظر إليه  
وتکهرب الجسد عند كل اهتزاز وإضاءة !  
فانتظار لفتة منك  
كان كانتظار الغيث لدى

(١٠٠)

الحكاياتُ العاقلةُ باردةً جدًا  
نؤدي أدوارنا فيها ببراعةٍ تامةٍ  
لكنَّ فراغَ قلوبنا فيها مخيفٌ  
وحكايتكَ كانت عاقلةً ناضجةً  
لذا . . . تخبطتُ في فراغها بحدةٍ موجعةٍ

( ١٠١ )

( وعاوزنا نرجع زي زمان ؟ قول للزمان إرجع يا زمان )

ما من أنشى ردّدتْ مقدار ما ردّدتْ بعد الفراق

ارجع يا زمان

ارجع يا زمان

ارجع يا زمان

وأبداً ... لم يُعدْ

ذلك الزَّمانُ الجميلُ لي

(١٠٢)

في مكتبتي دمية  
لامرأة مُسنَّة .. تقرأ في كتاب قديم  
يُخَيِّلُ إلَيَّ عند رؤيتها  
أنَّ هذه المرأة هي أنا بعد سنوات طويلة  
وأنَّ العُمر إذا ما امتدَّ بي إلى بياض آخر خصلة في شعري  
فأسأجلسُ بجانب المكتبة على المهدِ (الهزاز)  
أرتدي نظاري الطبَّية  
وأعيدُ قراءة رسائلك الورقية  
وأتذَكَّرُ كلَّ تفاصيلِ عمري الخبأ فيها  
لذا .. لم أتخلصُ من تلك الرسائل

(١٠٣)

ذاتَ مرحلةٍ مِنَ الْعُمْرِ  
ظننتُكَ أَمْنِيَّةً وَحِيدَةً  
وَأَنْكَ لَوْ تَحْقَقَتْ لِي  
فَلَنْ أَطْلَبَ مِنَ اللَّهِ بَعْدَهَا أَمْنِيَّةً  
لَكَنْكَ تَحْقَقَتْ  
وَمَا زَلتُ أَرْفَعُ يَدِي أَطْلَبُ مِنَ اللَّهِ الْأَمَانِيِّ  
فَأَنَا أَؤْمِنُ بِأَنَّ خَزَائِنَ اللَّهِ لَا تَنْضَبُ أَبْدًا

(١٠٤)

تعرَّفتُ عليكَ قبل تعرُّفي على القلم  
وحينَ أمسكتُ القلمَ وكتبتَ  
لم يكنْ همِي أن ينظرَ (الأعمى إلى شِعري)  
ولا أنْ أسمعَ (كلماتي من بهِ صَممَ)  
كانَ كُلُّ همِي أن تقرأَ أنتَ  
وتدَهشَ أنتَ  
وتصفَّقَ أنتَ  
لكن معَ الوقت .. رحلتَ أنتَ  
وبقيَتَ الكتابةُ عالقةً بي  
كذنبِ كلَّما تبَتْ منه .. . عدتُ بلهفةٍ إليهِ

(١٠٥)

لو أَنِّكَ وُلْدَتَ فِي زَمْنِي  
لو أَنِّي وُلْدَتُ فِي زَمْنِكَ  
لأَصْبَحْتُ أَنَا أَمْيَرًا فِي حَكَائِيكَ  
وأَصْبَحْتَ أَنْتَ فِي حَكَائِيْتِي مِلْكًا  
لَكِنَّ التَّوْقِيتِ ..  
كَانَ عَدُوِّي الْأَشْرَسَ فِي حَكَائِيكِ

(١٠٦)

كنتُ أعلمُ مِنْ الْبِدَايَةِ  
أَنَّ قلبي أَرْضٌ غَيْرُ خَصِيبَةٍ لِلْأَحْلَامِ  
لَهَا كُلُّ الْأَحْلَامِ الَّتِي زَرَعْتُهَا فِيهِ  
ذُبِلتْ وَمَاتَتْ

(١٠٧)

أَفْسَدَ عَلَيَّ فِرَاقُكَ كُلَّ مُنَاسِبَاتِي السَّعِيدَة  
فَخَلَفَ كُلَّ مُنَاسِبَةٍ هُنَاكَ ذِكْرِي أَلِيمَة  
تَذَكَّرُنِي أَنَّهُ كَانَ يَوْمًا فِي حَيَاتِي .. أَنْتَ

(١٠٨)

خدعوني

قالوا لا شيء يبقى إلى الأبد

فلماذا صاحبني حُبُكَ إلى هذا العُمر

وكأنه الأبد

فقد أكلت حكايتكَ الجزءَ الأكبرَ من عمرِي

والجزءُ المتبقى أصابهُ وهنُ العُمر

(١٠٩)

وأنتَ ترحلُ غاصِبًا في المَرْأةِ الأَخِيرَةِ  
أيَقْنَتُ أَنَّكَ لَنْ تَعُودَ  
لَاَنَّنِي لَمَحْتُ ذَئْبَ الْفِرَاقِ يَنْتَظِرُكَ خَلْفَ شَجَرَةِ الْأَحْلَامِ  
فَأَيَقْنَتُ أَنَّهُ سَيَفْتِرِسُكَ  
فِي مَنْتَصَفِ طَرِيقِ الذَّهَابِ .. أَوِ الْعُودَةِ

(١١٠)

منذُ أَنْ أَحَبَّتُكَ وَأَنَا أَشْعُرُ أَنَّ هَنَاءَ خَطَأً مَا  
وَهُوَ وِجُودُ الْفَرَحِ فِي قَلْبِي  
فَكُنْتُ عَلَى يقينٍ أَنَّ الْوَاقِعَ  
سَيُصْلِحُ هَذَا الْخَطَأَ سَرِيعًا  
لِهَذَا رَحِلتَ أَنْتَ سَرِيعًا  
بِسُرْعَةِ الْأَحْلَامِ الْعَابِرَةِ

(١١١)

بعدك .

فقدتُ الكثيرَ من حماسي وصحتي وثورتي  
فما عدتُ أسيِّر عكسَ اتجاهِ الطوفانِ  
وأصبحتُ أغلقُ الأبوابَ التي تأتي لي برياحِ التحدى  
وأستسلمُ للبردِ كثيراً

(١١٢)

أحدُنا فرطَ في الآخر  
حتماً لستُ أنا  
فأنا اعتدتُ منذُ صِغري  
أن أحافظَ على أشيائي  
وأنتَ كنتَ كُلَّ أشيائي  
فكيفَ أمسَيْتَ أسلائي ؟

(١١٣)

معك

حاولتُ أن أعدّ مخطّاتي . . وفشلت  
وأن أجيد لعنة الحبال وفشلت  
لأنَّ الاستقرار كان أهمَّ ما أبحث عنه معك

(١١٤)

ابتعد بعاطفتك الجميلة  
فأنا أنشى مُشومةً بالحزن  
فقد رأيت النيران يوماً تشتعل في حكاياتي  
ورأيت أطفال يمرون في حجرات الحكاية اختناقًا  
ورأيت أحلامي تتحول إلى كومة رماد  
ورأيت الرياح تمضي بكل شيء

(١١٥)

كل خلافاتنا تنذرُ أننا على شفا حُفرةٍ من الفِراق  
ف لماذا لا نفترقُ قبلَ السُّقوطِ في الحُفرةِ؟  
فحكايةٌ رائعةٌ كحكايتنا  
لا تليقُ بها (الحُفرةُ) كنهايةٌ

(١١٦)

### للأسف

أموالك أخْفَقْتَ في إِسعادِ عاشِقةٍ مُشْرِدَةٍ مُثْلِي  
تجهُلُّ أَهْمَيَّةَ الْمَالِ فِي زَمَانٍ صَعِبٍ كَهْذَا الزَّمَانِ  
وَتَبْحَثُ عن الْحُبِّ  
فِي وُرْيَقَاتٍ وَرَدَةٍ حُمْرَاءٍ  
وَأَغْنِيَّةٍ حَنِينٍ عَلَى طَرِيقٍ مَهْجُورٍ

(١١٧)

ليست ليلة عيد  
لكن بي حنين حزين  
كحنين ليلة عيد  
يملاً ضجيجُ أطفالِ الحيِّ بها الطُّرقاتِ القديمة  
وتُبخرُ بها المراهقاتُ أثوابهنَ الجديدة  
وبداخلهنَ حلمٌ صُدفةٌ جميلةٌ  
تأتي بفرسانِ أحلامهنَ صباحَ العيد

(١١٨)

سأذكريكَ إلى الأبد  
أكبرُ كذبةٍ يمارِسها العُشاقُ  
في الحلقةِ الأخيرةِ من حِكايةِ الحُبِّ  
نحنُ أيضًا مارسناها بعفوَيَةٍ

(١١٩)

ارتكتبتُ في حياتي الكثير من الأخطاء  
لكنكَ كُنتَ الخطأ القياسيِّ  
الذي لم يحطمْه إلى الآن في حياتي خطأ  
فما زالَ بينَ خطأ معرفتكَ .. وأخطائِي الأخرى  
فجوةً مخيفةً

(١٢٠)

افتقدُكَ جداً

وَحْتَمًا لَنْ أَبْحَثَ عَنْكَ فِي جَيْبِ ثُوبِ جَدَّتِي  
كَمَا كَانَتْ جَدَّتِي تَطْلُبُ مِنِّي أَنْ أَفْعُلُ  
حِينَ كُنْتُ أَسْأَلُهَا عَنْ غَائِبٍ مَا  
فَجَيْبُ جَدَّتِي لَا يَلْفِي الْجِبْنَاءِ  
الْفَارِينَ مِنْ حِكَایَاتِ الْحُبِّ

(١٢١)

أَحْلُمُ بِنَاضِجٍ مُرَاهِقٍ  
يَكْتُبُ اسْمِي عَلَى جِدَارِ مَدْرَسَةِ ثَانِيَّةٍ  
وَيَتَصَلُّ بِي وَيَبْقَى صَامِتًا  
وَيَهْدِينِي أَغْنِيَةً حُبًّا قَدِيمَةً  
كَأَغْنِيَةِ (رَدَّ الْزِيَارَةِ) أَوْ (مَا نَسِينَا)  
لَكُنْكَ كُنْتَ ذَلِكَ النَّاضِجَ الَّذِي  
يَرِى التَّفَاصِيلَ الْجَمِيلَةَ .. مُحرِجةً

(١٢٢)

رَحِلتَ أَنْتَ كَحَلْمٍ عَابِرٍ  
كَانَ أَقْرَبَ مِنْهُ إِلَى (الْكَابُوسُ)  
وَأَجَدْتُ أَنَا دُورِي فِي حِكَايَةٍ وَاقْعِيَّةٍ  
كَانَتْ أَقْرَبَ إِلَى (أَكْذُوبَةُ)  
وَجَدْتُ فِيهَا كُلَّ شَيْءٍ .. إِلَّا نَفْسِي

( ۱۲۳ )

كنتُ أحلمُ بالعيشِ في غرفةٍ زجاجيَّةٍ مُطلَّةٍ على البحر  
انظرُ منها إلى القمرِ حتى أغفو وأنام  
تحقَّقَ حلمي لكن  
لم يُعدَ القمرُ صديقيَ المفضل  
فأصدقاءُ هذا الزَّمانُ أصبحوا خلفَ الأجهزة  
وليسَ خلفَ النَّوافذ

(١٢٤)

أبحثُ عن حكايةٍ بيضاءٍ  
عن باقةٍ وردٍ أحمرٍ  
عن أغنيةٍ حنينٍ معتقةٍ بتفاصيلٍ قديمةٍ  
عن قصيدةٍ حبٌ لا يُجيد كتابتها إلا (نزار)  
عن حلمٍ عمرٍ غير قابلٍ للكسر  
باختصارٍ  
أبحثُ عن رقى الهدوء  
فالصّحب يحيطُ بي من كلِّ جانبٍ

(١٢٥)

أريدُ مرأةً كاذبةً  
أجلسُ أمامها وأسائلها  
يا مرأتي يا مرأتي من الأغلى في قلبه ؟  
فتقولُ لي : أنتِ  
لكنَّ بياضَ الثَّلْجِ أجملُ منكِ  
فأرسلُ الحاجِبَ لقتلِ بياضِ الثَّلْجِ  
انظرْ كيف ينسفُ الحُبُّ الخيرَ في أعماقنا ؟

(١٢٦)

تخرج مني كل ليلة طفلة في الخامسة من عمرها  
تسير باتجاه البيت القديم حافية القدمين  
تطرق الأبواب المهجورة  
وت بكى عند عتبة الباب كثيراً  
ربما هو الحنين  
وربما هي عقدة الخوف  
التي زرعها رحيلك المفاجئ بي

(١٢٧)

حين أحببتك

حرصت ان أخفيك عن جدتي  
الطيبة التي كانت تردد المثل الشعبي  
(حلاة الثوب منه وفيه )  
وتومن به جدا ،

وأنت كنت ذلك الجزء المختلف تماما عن ثوابي  
والذي كنت سأبدو به في نظرهم  
تلك السابحة عكس التيار  
الخارجة عن المألوف جدا !

(١٢٨)

وأنتَ تلُوحْ مودّعًا  
ضاقت الأرضُ كثيرًا  
لم تنقص مساحةً الأرض  
لكن نقصَت مساحاتُ الأشياءِ في عيني كثيرًا  
فأحياناً . . . تستمدُ الأرضُ مساحتها  
من مساحةِ الإحساسِ في داخلنا

(١٢٩)

منذُ أن فارقتكَ وأنا في سِباقٍ مع كلّ الأشياء  
الحنين .. النّسيان  
الفرح .. الحزن  
الحكايات .. المحاولات  
ودائماً أعودُ مهزومة

(١٣٠)

لم تعد معلمة الرياضيات تغضبُ مني

فمنذ أن رحلتَ وأنا أجيد العدّ

فأعدُّ ( واحد اثنان ثلاثة أربعة )

وأنتظركَ ،

لكنَّ الحسبة أصبحتَ الآن أخطر

فالعدّ لم يعود على عدّادِ ( الأعداد )

العدُّ أصبحَ .. على عدّادِ العمر !

(١٣١)

أليست ( الطـيور على أشكالها تقع ) ؟  
إذن لماذا وقعـ كـلـانـا على الجـهةـ الأـخـرىـ  
من الـكـرـةـ الـأـرـضـيـةـ  
فـصـاحـبـتـكـ طـيـورـ لاـ تـشـبـهـكـ  
وـأـكـمـلـتـ أناـ العـمـرـ بـصـحـبـةـ طـيـورـ لاـ تـشـبـهـنـيـ

(١٣٢)

حينَ أبعدْتُكَ عنِ واقعي  
ومنحتكَ خيالي  
لم أكنْ أتعمّدْ خداعكَ  
أنا فقط أردتُ أنْ أمنحكَ الأجمل  
وأجنبكَ الأقسى

(١٣٣)

ليتهم يهدونني البحرَ هذا المساء ويغادرون الشواطئَ جميعاً  
أريدُ أن أبقى وحدي  
أعود طفلاً .. أقذفُ حذائي في الماء  
وأجري حافيةً على الرمل بصحبتك  
تبًا للنضج وللعمرِ

(١٣٤)

لا جديداً في هذا الألم  
ولا شيء يدهش في هذا الحزن  
فوالله كنت أعلم  
أن فرحة بحجم فرحة الارتباط بك  
لن يتسع لها واقعي

(١٣٥)

من الصعب على أنسى مثلـي  
تدرك أنَّ الإِنْسَانَ مخلوقٌ غير قادرٍ على الطيران  
أن تصدق وعده بحمايتها  
والطيران بها عند الخطر  
بعيداً عن كوكب الأرض

(١٣٦)

اثبت لي جنونك في الحُبَّ  
حوَّل العملة الورقية إلى معدنية  
قف في الشارع المجاور لمنزلنا  
و هاتفني من هاتف عمومي  
وضع الدرهم تلو الدرهم تلو الدرهم  
واستقبل شمس الصُّبَاح بصحبة صوتي

(١٣٧)

السُّماء في الخارج لا تنظر  
لكتني اسمع صوت المطر بوضوح  
إنه الحنين إلى ليلة شتوية  
وقفت بها معك تحت نافذتي  
كنت أغني لك أغانياتي المفضلة  
وأنت تلعب بالماء كالأطفال

(١٣٨)

منذ أن رحلتَ وأنا  
أستيقظُ في منتصف الليل  
على وهم طرقاتِ يدكَ على بابي  
وكأنكَ قبل الرحيل  
نسيتَ يدكَ على بابي

(١٣٩)

لم نكن حالةً ( شاذةً ) في الحب  
كنا حالةً ( نادرةً )  
ولم أكن امرأةً ( خارقةً )  
حين احتملتُ كلَّ تلكَ الأشياءِ من أجلِ حكاياتي معك  
لكنْ عاطفي تجاهك  
كانت ( خارقةً )

(١٤٠)

إلى الآن لم يستوعب قلبي  
أنَّ الرَّجُل الذي اتبَعَهُ على طَرِيقِ الْعُمْر بِعَطْشٍ  
كَان سراب طَرِيقٌ لَا أَكْثَرٌ  
فَمَا زلتُ أَجْرِي بِكُلِّ فَوْتِي  
عَلَّنِي أَصِلُّ إِلَى نَهْرِ المَاء فِي آخرِ الشَّارِعِ  
وَأَكْتَشِفُ أَنَّكَ .. حَقِيقَةٌ

(١٤١)

استوعبتُ كلَّ مصائبِ حياتي  
إلا رحيلك  
فما زلتُ في مرحلة اللا تصدق  
وما زلتُ انتظرُ اتصالكَ في مواعيدهـا اليومية  
وما زالَ رنينُ الهاتف يدخلني في حالةِ قلق  
وما زالت رنة المسج تربكـني كما كانت وأكثر  
وما زلتُ أتوهمـ أنَّ كلَّ اتصالٍ خاطئٍ .. هـو أنت

(١٤٢)

لا أعلم إلى كم تجربة عاطفية يجب أن تخضع  
وفي كم حكاية عاطفية يجب أن تختبئ  
وإلى كم امرأة عاشقة يجب أن تلجم  
كي تكتشف استحالـة تكراري في حياتك

(١٤٣)

لم تُحرق الأرض ولم تُهدم المطارات  
ولا طُويت السَّماء  
ولا دُمرَت الطَّائرات  
ولا غرقت السُّفن ولا نشفت المحيطات  
فلمَاذَا لم تُعد ؟

(١٤٤)

أنا لا أُعشق في الحُبِّ سوى اللُّغةِ العربيَّةِ  
لهذا كتبتُ لكَ بالعربيَّةِ  
وخطبتكَ بالعربيَّةِ .. وحاورتكَ بالعربيَّةِ  
وناديتَكَ بالعربيَّةِ  
ووفيتُ لكَ بالعربيَّةِ

(١٤٥)

وكانكَ كُنتَ كنزي الشَّمِينَ  
المخبأ في صناديقِ عمرِي  
كسرتُ كلَّ الصَّناديقِ بحثاً عنكَ  
ولم أُعثِرْ عليكَ  
إلا في الوقتِ الضَّائعِ من العُمرِ والفرحِ

(١٤٦)

لم نكن نعبث  
حُظوظنا هي التي عبشت بنا  
فكلانا منح الآخر أجمل وأصدق ما لديه  
فأغلى أيامنا تقاسمناها معاً  
وأجمل أحلامنا حلمنا بها معاً  
وأعظم وعودنا قطعناها معاً  
وأصدق دموعنا سكبناها معاً  
وأقسى ستائرنا . أسلّلناها معاً

(١٤٧)

كتبتُكَ بالتفصيل  
وكتبتُ عنكَ بالتفصيل  
وكتبتُ لكَ بالتفصيل  
لكن باختصار :  
أنتَ أكثرُ شيءٍ تمنيتهُ في حياتي

(١٤٨)

### خلال رحلة عمرى

فقدتُ على درب الحياة أشياءً كثيرة  
أصوات .. وجوه .. أحبة .. رفاق .. أحلام .. أمنيات  
لكن الشيءُ الوحيد الذي لم يتخلى عنِي  
هو . قلمي

(١٤٩)

لستُ متشائمةً حين أتحدثُ عن الوداع  
لكن ما من يدٍ مرّت واستقرّت على كتيفي  
فكلُّ الأيدي التي مرّت بي  
لوحتَ مُوَدَّعةً  
ومضت قبلَ أن يجفَ عطرُ المصافحةِ بها

(10.)

هاؤنذا بعدَ قافلةٍ ضخمةٍ من الأحلامِ  
أسيّرُ على الطّريقِ وحدِي  
عرضةً . للكثيرِ من انحطاطِ الطرقاتِ والحياة  
فالأحلامُ ليست الرّفيقَ المناسبِ  
على طُرقاتِ الحياة  
لأنَّها عند اشتدادِ الريحِ  
لا تُجيد الدّفاع عنّا  
فكُلّما كانت الأحلامُ جميلةً  
كانت عرضةً لذئابِ الواقعِ

(١٥١)

أثقلتُ عمري معكَ بِأحلامٍ ثقيلةِ الوزن  
كسرتني أَوْلَ العُمرِ  
وكسرتها آخره

(١٥٢)

لا أعلم ما مساحة السداحة في عاطفتي نحوك  
فأحببتك العُمر كله  
ولم أطلب منك شيئاً  
وحدكَ كنتَ تطلب  
ووحدكَ كنتَ تأخذ  
وحدكَ كنتَ لا تمنحُ المقابل أبداً

(١٥٣)

كلما سمعتْ أغنية  
(أمانة يا ليل طول وهات لي العمر من الأول)  
تذكّرْتُك  
أتعلم؟  
أنتَ الرجل الوحيد الذي  
تمنيتُ أن أعيده له العُمرَ من أوّله

(١٥٤)

شكراً للمرأة التي سبقتني إلى حياتك  
لأنها لم تسبقني إلى قلبك  
هذا ما أخبرتني به  
وهذا ما صدقته منك

(١٥٥)

هأنذا يا سيدى  
أحرق رسائل حب  
ظننت يوما أنها ستكون لقرائي إرثا أدبيا  
كرسائل غادة وهي  
لكن مجتمعي يختلف  
والسميات فيه تفرق كثيرا

(١٥٦)

أنتَ لم تُكُنِ الْحَلْمُ الصَّعْبُ فِي عُمْرِي  
أنتَ كُنْتَ الْحَلْمَ الْمُسْتَحِيلَ  
لَهُذَا أَخْفَقْتُ فِي تَحْقِيقِكَ  
رَغْمَ صِدْقِ مُحاوْلَاتِي

(١٥٧)

### علاقاتك النسائية

تذكّري بحكاية الأميرة والأقزام السبعة  
لكنْ حكايتها كانَ فيها  
سبعُ أميراتٍ . وقزمٌ

(١٥٨)

عذرًا

لستَ نبيًّا اللهِ نوح  
كُي أثقَ بقدرتكَ علَى بناءِ سفينةٍ قويَّةٍ  
تعصِّمِي من غضبِ قومي  
إذا ما جاهرتُ بحُبِّكَ فِي مجتمعٍ  
ما زالَ يرى (الْحُبُّ) نقطَةً سوداءً  
إذا لطَّختَ الثُّوبَ الأبيضَ  
تصعبُ إزالتها

(١٥٩)

كرهتُ الوقتَ مِنْذُ أَحَبَّتُكَ  
فلا شَيْءٌ يُقْلِقُنِي فِي حَكَايَتِي مَعَكَ  
كالوقتِ  
فِمِنْذُ أَحَبَّتُكَ وَأَنَا مُصَابَةٌ بِقَلْقٍ رَّنِينٍ الْجَرْسِ الْأَخِيرِ  
وَانْتِهَاءِ الْحَكَايَةِ

(١٦٠)

أكملتُ الطريقَ بعدهكَ بإصرار  
سقطتُ قليلاً .. وتألمتُ كثيراً  
وكأنكَ كنتَ تجربةً طفلةً صغيرةً في المشي  
تحاولُك .. فتتعزلُ .. وتسقط  
وتكبر . فتنسى العرقلة .. والسقوط .. والجرح .. وأنت

(١٦١)

نامت المدينة . إلا فتاة  
تبثُ عن رجلِ وعدها ألا يغيبَ  
وغاب  
ذلكَ الرجلَ كانَ أنتَ  
وتلكَ الفتاة .. كانت أنا

(١٦٢)

موحشٌ ليلٌ غيابك  
أسير وحدي في ظلمةٍ طُرقاتهِ  
كأنني طفلةٌ تبيعُ عقودَ الفلّ والياسمين  
في مدينةٍ ماتَ كلُّ العُشاقِ فيها

(١٦٣)

الآن فقط وأنا أتبع عقلي  
أدركتُ . أنْ ذاكَ الشيءِ  
الذي لوحَ لي في الجزءِ الآخرِ من الحكايةِ مُودعاً  
كان قلبي

(١٦٤)

هناك مرحلة عظيمة من الألم

إن وصلنا إليها

لا يؤلمنا بعدها شيء

هذا أول درس لقننتني إياه

الليلة الأولى لفراقك

بعدك لم يهزّني نبأ

ولم يؤلمني فقد

(١٦٥)

الحكايةُ كانت صادقةً  
لكن اختلافَ زمانِكَ عن زماني  
أفسدَ علينا الكثير  
فبينما كنتَ أنتَ تُرسلُ (مسجات) الهاتف  
كنتُ أنا أحنُ إلى (الرسائل الورقية)

(١٦٦)

لَا أَعْلَمُ أَيْنَ سَطَرْسُو بِي سَفِينَتِي بِاتِّجَاهِكَ  
لَكُنْ أَعْلَمُ أَنَّ مِجْدَافِي قَدْ وَهَنَ كَثِيرًا !?  
وَأَنَّ الْبَحْرَ بَيْنَنَا ..  
قَدْ جَفَّ مِنْذُ زَمْنٍ

(١٦٧)

أتعلم؟

كبير طفل جارنا أحمد

يبلغ من العمر الآن تسع سنوات

لو عاش طفل دفاتري منك

لكان الآن في عمرِ أحمد ابن جاري !

(١٦٨)

أريدُ أن أكبرَ معاك  
أن يتواقتَ بياضُ ذقنكَ مع بياضِ صفائري  
أن نتناولَ شرابَ الكحةَ معاً  
وأن نتقاسِمَ العصا في الطرقات  
وأن نسردَ على أحفادنا  
تفاصيلَ حياتنا بصوتٍ متحشرج

(١٦٩)

كالغرباءِ نلتقي  
وكالغرباءِ نتبادلُ التَّحية  
وكالغرباءِ نتحاور  
وكالغرباءِ نمضي  
وكأننا ما تقاسمنا يومًا بطولةَ حِكاية  
ظنناها ذاتَ فورةٍ حُبٌ .. حِكايةَ العُمر

(١٧٠)

كـبرتُ كـثـيرـاً  
وـصـغـرـتُ مـشـاعـري تـجـاهـكَ كـثـيرـاً  
وـمـعـ هـذـا مـا زـالـ النـظـرـ إـلـى صـورـتـكَ يـرـبـكـنـي  
وـمـا زـلتـ حـينـ التـقـيـ بـكَ فـي الزـحـامـ صـدـفـةـ  
أـتـلـفـتـ حـولـي بـقـلـقـ  
خـوـفاـ مـنـ غـضـبـ وـالـدـيـ

(١٧١)

وإذا أحببتَ بعدي  
فلا تُحدّث حبّكَ عنّي ، ،  
ولا تُخبرها بأنّكَ  
كنتَ لي سقفَ التّمني  
وأنّكَ حين لوحّتَ مُودّعاً  
سقطَتِ الدّنيا مني ..

(١٧٢)

أحببتكَ على الورق  
وعشتُكَ على الورقِ  
وتزوجتُكَ على الورقِ  
وأنجبتُ منكَ على الورقِ  
ومع هذا يُرعبني  
أن يسألني اللهُ يومَ القيمةِ عنكِ

(١٧٣)

خِبَاتُكَ فِي صَنْدُوقِ عُمْرِي سَنَوَاتٍ طَوِيلَةٍ  
وَهِينَ فَتَحْتُ الصَّنْدُوقَ لَمْ أَجِدْ سُوَى فَقَاوَةَ  
لَا أَعْلَمُ مَتَى غَادَرْتَ أَنْتَ الصَّنْدُوقَ  
وَلَا مَتَى تَشَكَّلْتَ عَلَى هِيَةِ (فَقَاوَةَ)  
فَثَقْتَيْ بِكَ لَمْ تَكُنْ تَدْفَعْنِي لِتَفْقَدِ صَنْدُوقِ عُمْرِي بَيْنَ فَتْرَةِ  
وَأَخْرَى

(١٧٤)

ربـما أـفـقـدـكـ الحـبـ عـقـلـكـ أـكـثـرـ منـ (ـقيـسـ)  
وـربـماـ أـمـرـضـنـيـ الفـرـاقـ أـكـثـرـ منـ (ـليـلىـ)  
فـهـلـ يـجـبـ أـنـ يـمـوتـ أـحـدـنـاـ عـلـىـ بـابـ الـآـخـرـ  
كـيـ يـخـلـدـ التـارـيـخـ حـكـاـيـتـنـاـ ؟ـ

(١٧٥)

كنت طفلة مدللة ..

وكنت أنت درس الحرمان الأول في حياتي  
ويومها فقط أدركت ،  
أن المال لا يأتي بكل الأشياء ،  
وأن في الحياة حسابات أخرى  
لا يتدخل المال فيها

(١٧٦)

علماني فراؤك  
ليس الجوع هو (الكافر)  
الكافر هو الحنين إليك

(١٧٧)

ما زال يرعبني أن تصادفني تلك الأغنية بين مجموعة من  
الرّفاق  
إنها تلك (الأغنية) .. هديتك الأخيرة  
التي بكى بشدة وأنا أدندهن بها  
وكان صوتي يرتفع مع كلماتها كلما ارتفع الألم بي  
في ليلة خيم بها الصمت على الطرقات  
على المقاعد المنسيّة ، على الأمكنة  
وكانت المدينة بها حزينة .. كأنها أنشى في حالة (فراق)

(1vA)

أكْبَرُ خَطَاً اقْتَرَفْتُهُ فِي حَقِّ نَفْسِي فِي حَكَايَتِكِ  
أَنِّي كُنْتُ أَنْشَى تَوْمِنْ دَاخِلِيَا  
أَنَّ الْأَشْيَاءَ الَّتِي تُكْسِرُ لَا يُمْكِنُ إِصْلَاحَهَا  
وَمَعَ هَذَا كُلُّمَا كُسِّرَ بِي مِنْكَ شَيْءٌ  
حَاوَلْتُ إِصْلَاحَه  
فَتَحَوَّلَتْ كُلُّ الْأَشْيَاءِ حَوْلِيَّ مَعَ الْوَقْتِ  
إِلَى مَجْمُوعَةِ أَشْيَاءٍ تَمَّ إِصْلَاحُهَا بَعْدَ الْكُسْرِ  
عَادَتْ . . . لَكِنَّ لَمْ تَعُدْ كَمَا كَانَتْ ..

(١٧٩)

لم أكن يوماً أنشى ( مادّية )  
ولا كان للعمالِ في أحلامي أثر  
فأبسطُ الأشياءِ منكَ كانت تُدخلني في حالةِ فرح  
لذا كانت مقتنياتي منكَ بسيطةً جداً وعفويةً جداً  
( دفترُ رسائلِ بنقوش رومانسية ، أظرفُ رسائلِ ملوّنة ، سوارٌ من  
الزجاجِ الملوّن ، طوقٌ ياسمين ، عقدٌ فلٌ مجفف ، ديوانٌ شِعر ،  
روايةٌ لونت بالأصفرِ الفسفوريِّ أسطرُها التي لامست  
إحساسِي ، ومصحفٌ صغير ، وعلاقةٌ مفاتيحَ اقتنيتها من بايعِ  
متجول )

(١٨٠)

لم أكن في حاجة إلى القصور  
لهذا لم أحلم بأمير يصبح عالمي باللون الأخضر  
ولا كان بمقدوري الأكل من أرصفة الطرقات  
لهذا لم أحلم بـ متوجّل عشق  
لكني حلمت بمحنون طفولة  
يلعب معى بالثراب والماء

(١٨١)

ما أكثر الأشياء التي فاتني التمتع بها في طفولتي ومراهقتي  
فقط كي أبقى في أعينهم تلك البنت المهدبة  
وأنت ككل الأشياء التي أحببتها  
ووقفت عاجزة عن الاحتفاظ بها  
كي أبقى في نظرهم  
تلك البنت (المهدبة)

(١٨٢)

كُلَّمَا لَامْسَتْ عَيْنِي ذِكْرِي عَابِرَةٍ مِنْكَ  
أَمْتَلَأَتْ عَيْنِي بِالدُّمُوعِ لِدَقَائِقٍ  
وَكُلَّمَا شَمَمْتُ عَطْرًا قَدِيمًا لَكَ  
عَدْتُ إِلَى الْوَرَاءِ دَقَائِقٍ  
وَهَذَا كُلُّ مَا تَبْقَى لَكَ .. مِنِي

(١٨٣)

لو وقفتُ على شاطئِ البحرِ هذا المساءِ حافيةً  
وفي يدي طائرةٌ ورقيةً  
وأهديتُ للهواِ صفائري  
وشدوتُ بـ (طيري طيارة طيري)  
فهل سأعودُ طفلةً ؟  
وهل ستفتحُ مصابيحُ بيتِ جدّي وجدّتني ؟  
وهل سأعودُ إلى منزلي  
فأجدُ عروستي الصغيرة في انتظاري ؟

(١٨٤)

تبأ لتوقيت ظهورك  
تمنيتك في عمر غير هذا العمر  
وזמן غير هذا الزَّمن  
وظروف غير هذه الظروف  
وأرض غير هذه الأرض  
وقلب غير هذا القلب

(١٨٥)

أحتاجُ بعضَ الجنون  
وبعضَ الطيش . وبعضَ الانحراف  
وبعضَ الغيبة  
كي أبدأ معكَ الحِكاية

(١٨٦)

انتظرتُكَ العُمْرَ كُلَّهُ ولم تأتِ  
فلا تأتِ الآنَ وَالْعَالَمُ يحترق  
فكيف ألتقي بكَ ورائحةُ الدَّم تباعثُ من الأرض  
لم تعد الأرض يا سيدِي وطنَ العُشاق

(١٨٧)

لا تنتظِرْ أَن يَمْرُّ بِكَ فِي لِيالِي الْخَنِينِ عِطْرِي  
فِعْطِرِي اكتشَفَ الْحَقِيقَةَ قَبْلِي

و . غادر

(١٨٨)

هجرتُ بعدهَ كـلَّ طـريقٍ تـجـوـلَ فـيـهِ حـلـمـي بـصـحـبـةِ حـبـكـ  
فـبعـضُ الطـرـقـ تـتـحـوـلـ بـعـدـ الفـرـاقـ  
إـلـى مـجـمـوعـةِ مـنـ الأـعـادـاءـ  
تـنبـشـ بـقاـيـاـناـ .. وـتـجلـدـنـا بـقـسـوةـ

(١٨٩)

أتوقُ هذا المساءِ إلى حفلةِ أميرٍ ينتقي أميرته  
أراقصُهُ حتى الثانية عشر  
وأحرصُ عندَ المغادرةِ على تركِ حذائي خلفي  
علَّ الحذاءَ يأتي به  
ثم أعودُ إلى عالمي وطبيعتي  
فتاةً لا تملكُ من الدنيا سوى .. حلمٌ حذاءٌ  
فهذا زمانُ الأحذية

(١٩٠)

حلمي بكَ كان كالثفاحة الفاسدة  
حين وضعتُها في صندوقِ أحلامي  
أفسدَتْ أحلامَ العُمر كلّها

(١٩١)

دائماً كنتُ في حكايتكَ آخر من يعلم  
حتى وأنتَ تُفارقني  
لم أعلم بفراقكِ  
إلا بعد أن اكتشفتُ غيابَ الكثيرِ من حواسِي عنّي

(١٩٢)

غدا الجمعة

وكل جمعة تأتي تهمس لي بأمنيتك المعتقة  
الجمعة القادمة سنكون في منزلنا معا  
مضت أجمل جمع العمر يا سيدى  
وجمعتنا المزعومة لم تأت  
وبيتنا الموعود لم يجتمعنا بعد

(١٩٣)

كَلْمَا حَضِرْتُ حَفْلَ زَفَافٍ تَذَكَّرُ تُكِـ  
لَمَذَا ماتَ حُلْمَنَا قَبْلَ أَنْ يَرْتَدِي الْفَسْتَانَ الْأَبْيَضِ . . .  
وَقَبْلَ أَنْ يَجْلِسَ عَلَى مَقْعِدِ الْكَوْشَةِ  
وَقَبْلَ أَنْ يَتَنَاهَى مِنْ يَدِكَ . . قَطْعَةً الْجَاهَوِهِ ؟

(١٩٤)

كان في حكايتنا طفلة صغيرة  
مدللة كالطفل الأول في الحلم  
تُرى أين ذهبت بعد انتهاءِ الحِكاية؟  
وعلى أيّ أرصفةِ الحزن تقفُ الآن رثةَ الملابس  
فاتحةً يدها الصغيرة .. طلباً لقطعةِ خُبز؟

(١٩٥)

ليس ذنبك أني أحببتك أكثر منك  
ودليلك أكثر منك  
وبكيتك أكثر منك  
وقلقتك عليك أكثر منك  
فدائماً الأكثر حبًا  
هو الضحية في الحكاية

(١٩٦)

رُغم فخامةِ الأشياءِ من حولي  
إلا أنَّ في داخلي عاشقةً مشردةً  
تتسكعُ في الطرقَ القديةِ كثيرةً  
تبحثُ في الترابِ عن شيءٍ ما  
ربما كان ذلكَ الشيءَ أنتَ

(١٩٧)

سنواتٌ وأنا أرتدي زيَّ حِكَايَتِكَ  
وأكُرّ سرْدَكَ عَلَى الْحُضُورِ  
ويكادُ الجُمْهُورُ أن يقذِفَني بالبيضِ الفاسِدِ  
والعلبِ الفارِغَةِ  
ولم أتوقفَ

(١٩٨)

مادمتَ كنـتَ تـحملُ نـيـةً الرـحـيلِ فـي قـلـبـك  
فـلـمـاـذـاـ جـئـتـ ؟  
أـلـمـ يـخـبـرـوكـ كـمـاـ أـخـبـرـونـي  
أـنـ خـرـوـجـ الـحـكاـيـةـ لـيـسـ كـدـخـولـهـا  
فـكـلـهـمـ يـدـخـلـونـ الـحـكاـيـةـ أـمـرـاءـ  
وـيـغـادـرـونـهـاـ قـراـصـنـةـ عـمـرـ

(١٩٩)

كنتُ أظنكَ رَصِيدَ عُمْرِي  
وأني بكَ أَغْنَى امرأةً في العالم  
وَهِينَ احْتَجْتُكَ .. اكتشفتُ أني أَفْقُرُ امرأةً في العالم  
وأني مُفْلِسَةٌ تَامًا

(٢٠٠)

سأتجربُ من عقدِ اللؤلؤِ هذا المساء  
وارتدِي عقدَ ياسمينِ مبللٍ بالندى  
وأتسللُ إلى صندوقِ الدنيا  
بحثاً عن حكايةِ قديمةٍ  
فالحكاياتُ الحديثةُ مُعلبةٌ لا طعمَ لها  
فربما ألتقي بكَ في صندوقِ الدنيا  
على هيئةِ فارسٍ من فرسانِ العصورِ الوسطى

(٢٠١)

لم أحافظ بك لأنني صدقتهم  
أن عصفوراً في اليد خير من عشرة على الشجرة  
لكني احتفظت بك لأنني صدقت قلبي  
أن عصافير الشجرة لن يغنوني عنك  
وإن أصبحوا جميعهم في اليد

(٢٠٢)

لم يُعُدْ فِي دَاخْلِي حَنِينٌ لِأَيِّ شَيْءٍ  
جَمِيعُهُمْ سَرَقُوا إِحْسَاسِي بِالْحَنِينِ  
حِينَ أَثْبَتُوا أَنَّهُمْ لَا يَسْتَحْقُونَ

(٢٠٣)

إذا فَكَرْتَ فِي الرَّحِيلِ يوْمًا  
فَلَا تُبَاغِثِنِي بِهِ  
وَلَا تَرْحُلْ فِجَاءَةً  
لَا تَجْعَلْ رَحِيلَكَ سَكْتَةً قَلْبِيَّةً لِحِكَايَاتِي

(٢٠٤)

كنتُ أظنُكَ البحْرَ كله  
إلى أن رأيتكَ تذوبُ بعد الفراقِ وتخفي بسهولةٍ مُفرطةٍ  
فادركتُ أنَّ البحْرَ لم يكن سِوى كُتلةٍ الملحِ تلكِ  
التي كَبَرَتْها عدسةُ الحُبِّ فأظهرتها لي بحراً

(٢٠٥)

حينَ نكونُ في حالةِ حُبٍ  
لا نرى الجُدرانَ القاتمةِ  
ولا المساحاتِ المُظلمةِ أمامنا  
ولا الوجهَ الحقيقِيَّ للأشياءِ  
ونشرثُ بمن نحبُ طويلاً  
لذا ثرثرتُ بكَ  
حتى كدتُ أخترغُ . لغةً جديدةً

(٢٠٦)

انتظرتُكَ . ولم ينتظرنِي العُمر  
كان وفائي لك  
أشدّ من وفاء العُمر لِي

(٢٠٧)

مساحةُ العالمِ الشاسعةِ تُرعبني  
تُشعرني بضاللةِ فرصتي  
في اللقاءِ بك صدفةٌ

(٢٠٨)

احمل أعذارك في سلة  
وتوجه إلى أقصر طرق الغابة ليبيت جدتك  
فامرأة في نضجي  
ما عادت تقنعها أكذوبة الظروف  
وذئاب الغابة التي تعيق وصولنا إلى منازل أحلامنا

(٢٠٩)

وعدْتُكَ حين نفترقُ سأبكِي كثيراً  
لكن افترقنا ولم أبكِ  
شيءٌ ما اختفى من وجهي بعدَ رحيلك  
ومنع الدّموع  
أظنها عيوني !

(٢١٠)

ليت للأرض بابُ خروج  
كالمنازلِ تماماً  
لَكُنْتُ توجّهتُ إِلَيْهِ  
وأغلقتُ البابَ خلفي  
ودخلتُ كواكبَ أخرى  
فلم تعد الأرضُ كوكبي المفضل  
بعد أن تلوّث بها ما تلوّث

(٢١١)

كان في أحلامي رجلٌ وسيمُ الوجه  
طويلُ القامةِ .. كثيرُ المال .. شديدُ الثقافةِ  
بادخُ الرومانسيةَ  
لكنني اكتشفتُ تفاهةَ أحلامي  
حين اكتشفتُ المعنى الحقيقيُ للمرجولة

(٢١٢)

أتراكَ تدركُ؟  
لم يعد همنا مشكلة طارئة  
ولا نرفةٌ غيره  
ولا كذبةٌ بيضاءٌ اكتُشفَ أمرُها  
ولا كلمةٌ جارحةٌ في لحظةِ غضبٍ  
نحن افترقنا

(٢١٣)

الحلمُ الذي عشتُ عمرِي أشيدُه لم أُسْكُنْه  
والحلمُ الذي سكتُته لم أضع فيه لِبَنَةً واحِدة  
فأحياناً نتبادلُ الأحلامَ والأدوارَ بلا إرادة

فحلمي ماضٍ لسواي  
وحلُم سواي جاءَ إلىَّ

(٢١٤)

ضاقت الحياةُ على  
لم يتغير مقاسُ الحياة  
ولم يزدد وزني  
لكنَّ حزني تضخمَ فلم يعد يتسعُ له مكانٌ .. ولا زمانٌ  
فالأزمنةُ .. والأمكنةُ تضيقُ بنا عندَ الحزن  
كملابسنا القدِيمَ التي لا تناسبُ وأوزاننا الجديدة

(٢١٥)

من أينَ لِي هـذا المـسـاء  
بنـاقـةٍ .. تـأخذـنـي إـلـى صـحـراءً بـعـيـدةٍ  
وـبـيـتٍ شـعـرٍ  
وـدـلـةٍ عـلـى جـمـرٍ  
وـفـنجـانـ قـهـوةٍ لـا تـجـيدـ كـاذـبـةُ الفـنجـانـ قـراءـتـه  
وـبـدـوـيٌّ شـهـمٌ يـذـيـحـ آخرـ إـبـلـهـ لـا كـرامـي  
فـ لـلـحـضـارـة دـخـانـ .. يـخـنقـ بـنـا الـكـثـيرـ

(٢١٦)

وأنا أفارقكَ أدركتَ  
أنَّ كُلَّ مناماتي التي رأيتَ بها وفُسِّرتَ أنَّكَ لي  
لم تكن سوى خديعةِ العقلِ الباطنِ  
لقلبِ تعلقَ بكَ بجنونٍ

(٢١٧)

أَصْبَحَتْ حَكَايَتُنَا كَالنَّايِ  
فَارْغَةً مَجْوَفَةً  
وَصُوتُهَا حَزِينٌ

(٢١٨)

على رأسي بطحة واحده فقط  
هي علاقتي بك  
لهذا أنا لا أتحسنُ رأسي إلا حين تذكر أمامي  
فكل حديث عنك  
يُخيل إلي أنه همز ولز على

(٢١٩)

اعتد يوم الأربعاء أن يسلبني كلّ أشيائي  
فكلّ الذين رحلوا .. رحلوا يوم الأربعاء  
وكلّ الذين غدروا .. غدروا يوم الأربعاء  
وكأنّ الأربعاء بوابة الخروج من عمرى  
فما من عزيزٍ رحلَ إلا منه  
وما من حلمٍ تسربَ إلا منه  
وما من أمنيةٍ حلقتْ مودعةً لي .. إلا منه  
حتى أنت

(٢٢٠)

في الظلمة لا أتذكّر الأشياء الخفية  
ولا يرعبني تخيل أبطال حكايات جدّتي المرعبة  
ففي الظلمة لا أتذكّر شيئاً سواك  
ولا يرعبني سوى الحنين إليك  
لذا .. عندما يأتي المساء  
وادخل غرفتي وحدي  
وأطفئ المصابيح  
ويحيط بي الظلام من كلّ جهاتي  
أتربّق ظهور طيفك من خلف الستائر

(٢٢١)

ليتَ لجَدَّتي عَلَى الْأَرْضِ عَنْوَانٍ  
أَوْ لِيَتَهَا مَا زَالَتْ تَنَامُ عَلَى ذَلِكَ السَّرِيرِ الْأَبِيسِ فِي ذَلِكَ  
الْمُسْتَشْفِى  
كَيْ أَتَسْلُلَ إِلَى غُرْفَتِهَا  
وَاقْرَأُ آيَاتِ اللَّهِ عِنْدَ رَأْسِهَا  
لَكِنْ لِلْحَنَينِ أَقْدَامٌ وَأَجْنَحَةٌ .. لَا تَمْشِي وَلَا تَطِيرُ

(٢٢٣)

فهمتُ أسبابَ الْمَلِي متأخّرَةً جدًا  
أنتَ كنْتَ فِي خَارِطَةِ أَحْلَامِي  
لَكِنَّكَ لَمْ تَكُنْ فِي خَارِطَةِ نَصِيبِي  
وَدَائِمًا النَّصِيبُ هُوَ مَنْ يَرْفَعُ رَايَةَ الْإِنْتِصَارِ فِي النَّهَايَةِ

(٢٢٤)

لم يكن أبي يستمعُ للغناءِ ولا أمّي  
لكن حبكَ أورثني من العادات  
ما لم أنشاً عليه  
فكنتُ أسمعُ (أم كلثوم) وأبكيك  
فصوتها يوقفُ بي التفاصيل بقسوة  
كصوت أم غاضبة  
توقظُ أطفالها كلَّ صباحٍ للذهاب إلى مدارسِهم

(٢٢٥)

حكايتكَ كانت كَ لعنةِ المتأهـةِ متعددةُ الطرقِ الكاذبةِ  
لـكـني ظـلـلتُ أـتـخـبـطـ فيـها سـنـوـاتـ طـوـيـلةـ  
ولـمـ أـصـلـ إـلـىـ الطـرـيقـ الصـحـيـحـ  
واكتـشـفـتـ بـعـدـ أـنـ تـسـرـبـ وـهـنـ تـكـرـارـ الـمـحاـولـاتـ الفـاشـلـةـ إـلـىـ  
أـقـدـامـيـ  
أـنـ كـلـ الـطـرـقـ فـيـ لـعـبـتـكـ كـانـتـ .. مـغـلـقـةـ

(٢٢٦)

حين يباغتنني صوتُ فیروز في زحامهم  
أنا لا أتذكّركَ فقط  
أنا أعود ( كلّي ) إلى عهديكَ وحكاياتكِ  
فأضع طوقَ الياسمينِ على شعري  
وأصعد دراجةً من الورد  
وأنجول في طرقاتِ الحكايةِ القديمة  
وأغني للعصافيرِ أغانياتِ حُبٍّ  
وأصنع طائرةً ورقيةً عليها صورتكِ  
كم كنتُ معكَ امرأةً حاليةً

(٢٢٧)

أُتراكَ تذكرني ؟

أنا تلكَ الأنسى التي كنتُ من شدّةِ حبّي لك

أغرقُ معكَ بـ ( شبر ماء )

وأصدقّكَ حين تخبرني

أنَّ لونَ ( اللَّبَنَ ) أسود

(٢٢٨)

ما عدتْ أغنيَّ لعودتكِ  
ولا أنا ديكَ في طرقاتِ المساءِ بآبواقِ الحنين  
لا أعلمُ ماذا فقدتْ فوقَ مقاصلِ الانتظارِ  
صوتي أم أملُ عودتكِ

(٢٢٩)

فراقكَ الدَّرْسُ الَّذِي لَمْ أَكُنْ بِحَاجَةٍ إِلَيْهِ  
لَكَنِّي تَعْلَمُتُهُ

(٢٣٠)

كان من الصعبِ أن أثقَ بكِ  
وأنتَ الرَّجُلُ الذي حَوَّلَ البَكَاءَ لِدِي  
إِلَى عادَةٍ يَوْمِيَّةٍ ، ،  
وكان من الصعبِ أن أشعرَ مَعَكَ بِالْأَمَانِ  
وأنتَ الرَّجُلُ الذي رأَيْتُهُ يَدْسُ السُّمَّ فِي كَعْكِ الْفَرَحِ  
ويقدمُهُ لِقَلْبِي فِي لَيْلَةِ عِيدٍ

(٢٣١)

أعترفُ لكِ

كنتَ أولَ فرحةٍ لقلبِ صبيَّةٍ  
تكتشفُ الحبَّ للمرأةِ الأولى  
صبيَّةٌ تتذوقُ ذلكَ الشُّعورِ الدافئِ  
الذِي كانتْ تتهامسُ به بناةُ الجِيرانِ الأكْبَرِ سنًا  
فتكتشفُ معكَ قدرَتها على الحُبِّ والحلُمِ  
والسَّيرِ عكسَ التَّيارِ والطُّوفانِ

(٢٣٢)

أغمض عيني عند كل حزن منك  
فأراني أسير حافية القدمين  
حاسرة الرأس في طريق مهجور  
يوافقني كلب وفي  
وفي يميني عصا أتوّكأ عند الوهن عليها  
وأهش بها على أحلامي  
وأدخل ذلك الكهف البعيد  
الذي يعيش فيه مجموعة من أصدقائي أبطال أفلام الكرتون  
فأسترد معهم طفولتي .. وألعب بمرح  
حتى إذا ما ارتاحت نفسي  
فتتحت عيني .. وعدت إلى عالمهم !

(٢٣٣)

أصبحت حِكايَتِي مَعَكَ  
كِرْوَايَةٌ حُبٌّ رُومانسِيَّةٌ  
تَنَاوِبَ عَشاقُ الْأَرْضِ عَلَى قِرَاءَتِهَا  
ثُمَّ هُجِرَتْ فَوْقَ رَفٍّ مُهْمَلٍ فِي مَكْتَبَةٍ قَدِيمَةٍ

(٢٣٤)

كنتَ في حياتي تجربةً مُرّةً  
تختلفُ كثيراً عن نبتةِ الفول  
التي زرعتها في حصةِ العلوم  
وانتظرتُ نموها بلهفةٍ  
كي أتأكد من نجاح التجربةِ

(٢٣٥)

أتعلم ؟  
من أسوأ عاداتي  
أني لا أبادر العقرب بسوء النّظر  
برغم يقيني المُسبق أنها عقرب .. إلى أن تلدغني  
لهذا لم يصعب عليك . لدغى

(٢٣٦)

أتَجِنْبُ صوتَ فِيروز  
فِيروز تأخذني إلى مدنٍ لا أرغُبُها  
فِيروز تفتحُ لي صفحاتٍ لا أودُ قراءتها  
فِيروز تحرّر عقلي من عقله  
فِيروز تمسكُ قلبي من قلبه  
فِيروز تعيدني إلى السُّطُرِ الأوَّل  
فِيروز تحبطُ كلَّ محاولاتِ النّسيان بي

(٢٣٧)

لا تستغرب إصراري بالسَّيِّر خلفكَ لا أمامكَ  
فكُلُّ الأشياء التي تركتها خلفي  
التفتَ ولم أجدها خلفي  
فالفرحُ كان يزرع بي من الحماس  
ما يلهيني عن سوء الظنِّ بهم  
والالتفاتُ خلفي للتأكدِ من استمرارهم  
بالسَّيِّر على ذاتِ الطريقِ معِي

(٢٣٨)

اكتشفتُ متأخّرة  
أنَّه ليس بالضرورةِ أن يكونَ لونَ الحكايةِ  
أبيضَ أو أسودَ  
وأنَّه لن يضرُّنا شيئاً لو وقفنا في منطقةٍ ما بينَ اللَّوْنَيْنِ  
للوصولِ إلى حلولٍ وسطىٍ  
ولانتشالِ حكايةٍ جميلةٍ من الغرقِ  
وللتخلصِ من حالاتِ الغضبِ والتشنجِ

(٢٣٩)

بعد الجرح  
البعض يكبرُ على الحُبْ  
والبعض يكبرُ على الأحلام  
والبعض يكبرُ على البُكاء  
والبعض يكبرُ على الحنين  
والبعض يكبرُ على النّسيان  
لماذا لم أكبُر أنا على كلّ هذا ؟  
كترتُ فقط عليك

(٢٤٠)

أين سأعيشُ مراهقةً مشاعري تجاهكَ الآن  
وأين سأكتبُ أول حرفٍ من اسمكَ وأول حرفٍ من اسمي  
وكيف سأتصل بكَ وأغلقُ الخطَّ  
وأنا غادرتُ الطاولة المدرسيةَ منذُ زمنٍ  
وتخلصتُ من دفاتر الواجباتِ المدرسيةَ  
وأصبحتُ الهاتفُ كاشفةً للأرقام

(٢٤١)

أنا المعلقة بين السماء والأرض  
لم أشعر يوماً بنشوة الطيور في السماء  
ولا باستقرار البشر على الأرض  
فقط . لأنني أحببتك

(٢٤٢)

منذ أن أحببـتـكـ وأنا أقفـ فيـ المـكانـ ذـاتـهـ  
لمـ أـتقـدـمـ خطـوةـ وـاحـدةـ  
كـشـجـرـةـ ثـابـتـةـ فـيـ الأـرـضـ  
وـكـانـ هـذـاـ الحـبـ كـسـرـ أـجـنـحـتـيـ  
أـوـ صـلـبـ قـامـتـيـ؟ـ

(٢٤٣)

أطمئنك

عشتُ بعدهُ حكايةً خضراء  
رائعةَ الطُّقوسِ والتَّفاصيلِ  
ووجدتُ فيها كلَّ شيءٍ فقدتُهُ بعدهُ  
إلا نفسي

(٢٤٤)

من الطّبيعيّ أن أتردّد الآن في الاقترابِ منك  
فأنا أسير في الطريق الموحشِ وحدي  
ولم يتبقَ في سلتي سوى تفاحةٍ واحدةٍ  
لهذا النّأيامِ بها بسهولةٍ  
فالفرصةُ الأخيرةُ .  
 تكون كاللّقمةِ الأخيرةِ دائمًا

(٢٤٥)

تمنيت أن أعيش معك كل تفاصيل مراهقتي  
أن أدس رسائلك في كتبى المدرسية  
أن أخفي صورتك في محفظة نقودي  
أن أفتعل الصندف لرؤيتك على الطريق المؤدى إلى مدرستك  
أن أخترع الأسباب لسماع صوتك في الهاتف  
لكن الحب اشتعل في قلبي  
بعد تغيير طقوس الحب  
وانتهاء صلاحية الرسائل الورقية  
واختفاء عادة الذهاب إلى المدرسة على الأقدام

(٢٤٦)

غرقت كل أحلامي وهي في طريقها للضفة الأخرى

حيث أنت

تُرى كيف لم أنتبه أن القوارب التي أهديتني إياها

كانت مصنوعةً من صمغٍ وورقٍ

(٢٤٧)

مرّت السنّوات بعد رحيلك ثقيلةً كروح مُذنبة  
وكانـت الأـيـام تـعـرـقـلـ في سـيرـها كـامـرـأـةـ مـسـنـةـ  
تحـاـولـ اـسـتـعـادـةـ شـبـابـهاـ  
ويـخـذـلـهـاـ وـهـنـ العـمـرـ

(٢٤٨)

بدأتُ انتقي معكَ أسماءَ أطفالنا  
إذن . اقتربنا منَ الفِراق كثيـراً  
فهذا ما اعتدـتُه منَ الحياة  
كلـما وصلـت اللـقـمة إلى فمي  
انتزـعـتها منـي بـقـسوـة عـدوـ

(۲۴۹)

انهارَت الحكايةُ فوق رأسي  
ولم يتَّسِعْ سواي  
لِمَ لَمْ تنبَهْني قبل سقوط الحكاية  
كَيْ أَفْرَّ من تحت سقفها كما فررتَ أنت؟

(٢٥٠)

أكثر سؤالِ التصدق بي بعدَ رحيلك  
كيف حين ستسجدُ لله وأنت تدرك قوّته  
سيغادرك صوتِ نحيبِ قلبِ روع فراقك أمنه؟

(٢٥١)

لا تشبه أحلامي بشيء  
لكن هذا لا يمنع أن أكتب في يمينك : شكرًا لك  
لأنك ظهرت في حياتي في مرحلةٍ  
يكاد البرد يُميت قلبي  
ومنحتني من دفء العاطفة الكثير

(٢٥٢)

حَكَايَتِي مَعَكَ كُلُّ عَبَةِ السَّلْمِ وَالثَّعَبَانِ  
كَلَّمَا صَعَدْتُ إِلَيْكَ دَرْجَةً لَدَغَنِي الثَّعَبَانِ  
وَأَعْادَنِي مِنْ حِيثُ بَدَأْتُ  
وَضَيْعَ مِنْ جَهْدِي وَعُمْرِي الْكَثِيرِ

(٢٥٣)

مللتُ السّفر  
وحقائبَ السّفر  
ومطاراتِ الطّائراتِ  
والمدنِ والحكاياتِ  
وتفاهاتِ مارستُها كي أملأ فراغك بي  
وما زال فراغك كالفضاءِ  
إذا جاء اللّيل سمعتُ له أنيـنِ الصّحاري

(٢٥٤)

زهدتُ بك  
وترفعتُ عن ذنوب الحبّ  
لأنك جئتني في العمر الذي أدركتُ فيه معنى  
( الأخلاق يومئذ بعضهم لبعض عدو إلا المُتّقين )

(٢٥٥)

في كل فراق  
كنت أبحثُ عن خارطةِ العودةِ إليك  
هذه المرة أبحثُ عن خارطةِ العودةِ إلى نفسي  
و حين نبحثُ عن أنفسنا  
كي نقف على محطةِ الذات  
فنحن لا نفكّر في العودةِ إلى . محطاتٍ أخرى

(٢٥٦)

تحوَّلتُ معكَ إلى امرأةٍ تافهةٍ  
سقطَتْ صُحفُ الصَّبَاحِ من يدي  
وهجرتْ نشراتِ الأخبارِ  
وأهملتْ أحداثَ العالمَ كثيرًا  
وأصبحَ جلُّ همَّي انتظارُ صوتكَ  
ومتابعةُ أخباركَ والاطمئنانُ عليكَ

(٢٥٧)

قبلك

كنتُ امرأةً جميلةً وقويةً

.. سأعودُ كما كنتُ

سأخلص من المرأة الشاحبة والقلقة والباكية والوهنة

وقافلةً من النساء لا تُمْتَّ لِي بِصلةٍ

استَحِدَّها ظهوركَ بي

(٢٥٨)

رِيمَا لَا تَعْلَمْ أَنَّ  
ظَهُورُكَ فِي حَيَاةِي فِي هَذِهِ الْمَرْحَلَةِ مِنَ الْعُمُرِ  
كَانَ إِجَابَةً كَبِيرًا لِاسْتَفْسَارَاتٍ كَثِيرَةٍ

(٢٥٩)

### ارحل بجفاف

فهناك ما هو أولى بالبكاء عليكَ منك  
فالسماء حبسَتْ مطرها هذا الشتاء  
وفقدَتْ جارتنا طفلتها الوحيدة  
وضاعتُ أوطانُ عربيةَ  
سهرتُ الليل استذكرُ جغرافيتها

(٢٦٠)

الراهقةُ التي في داخلي لا تعرف بالزَّمن أبداً  
لهذا سأحتفظُ بحقيقةِ (مكياجي)  
وملابسي الزَّهريةَ  
وأحذتي الملؤنة  
ورسائلني السُّرِّيَّةِ إليك  
حتى آخرِ خصلةٍ سوداءَ في صفائري

(٢٦١)

جفَ الْبَحْرُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ مِنْذُ زَمْنٍ  
وَمَا زَلْتُ أَنْتَظِرُ سَفِينَتَكَ  
وَأَوْمَنْ بِقَدْرِ تَكَ الْخَارِقَةِ عَلَى تَسْيِيرِ السَّفِينَةِ بِلَا بَحْرٍ  
فَأَيْ ثَقَةٌ بِيَضْنَاءِ مَنْحَهَا لَكَ قَلْبِي

(٢٦٢)

أتذكر ذلك المصباحِ القديم الذي أهديتهُ إلى ذاتٍ مناسبةٍ بيضاءٍ  
أزلتُ غباره ومسحتُه بقوّةٍ  
لم يخرج منه ماردٌ  
خرج منه عنكبوتٌ صغيرٌ  
فالعناكبُ استوطنت كلَّ ذكرياتي ومقتنياتي القديةِ منك

(٢٦٣)

تأخّرَ العُمرِ كثيراً ، ، ،  
وضعفَ البصرُ كثيراً ، ، ،  
وبدأت التفاصيلُ في ذاكرتي تبهتُ كثيراً  
وأكادُ أنسى ملامحَك  
وأسمعُ أنينَ ما في قلبي منذُ فترة  
كحةً وحشرجةً ما  
أطئتها التفاصيل الصغيرة قد وهنت . وشابت

(٢٦٤)

خذلتني أحلامي بك  
قضيتُ نصفَ العُمر في زراعتها  
و حين حان قطافها ..  
لم أجدها على الشّجرة

(٢٦٥)

أحبك بالقدر الذي يجعلني أتساءل بقلقِ المسلم  
أحلال أنت أم حرام؟  
ووحدة الله يعلم أن عاطفتي نحوك  
كانت طاهرة كخيال طفلة  
فأكابر أمنياتي معك كانت أن أصافحك بحب  
دون الخوف من استقرار جمرة ما في كفي

(٣٦٦)

صنعتُ لك من جلدي معطفاً يقيكَ برد العُمر  
فمضيتَ بالمعطف  
وتركتني لبردِ الطريق مكسوفةَ الجلد  
ترى هل ما زالَ معطفِي يُنحِّكَ الدَّفء؟

(٢٦٧)

منذ أن استيقظتُ على فراقك  
وأنا مُصابةُ بعقدةِ النَّوم  
وإرهاقِ الاستيقاظ  
أخافُ أن أنامَ فأستيقظُ على رحيلِ عزيزٍ  
كما استيقظتُ يوماً على رحيلكِ؟!

(٢٦٨)

أخفيتُ رسائلكَ الورقيةَ في صندوق  
بكلٍّ تفاصيلها الموثقةِ بالحبر الأسود والأزرق الجافِ  
وقلوبُ مرسومةٌ بالحبر الأحمرِ السائلِ  
وحرروفٌ سُجنت في القلوبِ الحمراءِ  
كي لا يسخرَ جيلُ الالكترونياتِ من عفوَيْهِ تفاصيلنا

(٢٦٩)

أنتَ كنتَ أَوْلَ جسِّرٍ وصلَّ بَيْنِي وَبَيْنِ قصائِدِ نزارٍ  
حِينَ كَانَ الْيَاسِمِينُ رَسُولَ حُبٍّ  
وَحِينَ كُتَّا نَعُودُ إِلَى طَاوُلَاتِنَا  
وَمَعْنَا مِنْهُمْ مِنَ الْكَلِمَاتِ الْكَثِيرِ  
وَحِينَ كَانَتْ رَسَائِلُنَا تُرْسَلُ مِنْ تَحْتِ المَاءِ  
وَكَانَتْ قَارِئَاتِ الْفَنِيجَانِ رَفِيقَاتِ الْعَاشِقَاتِ  
وَكَانَ الْعَاشِقُ يَطَارِدُ وَجْهَ حَبِيبَتِهِ (فِي أَصْوَاءِ السَّيَارَاتِ)

(٢٧٠)

لم أكن أعلمُ أنَّ عُمرَ (الأبدِ) قصيرٌ  
كحبلِ الكذبِ الذي أَوْهَمُونَا بِقُصْرِهِ  
إِلَّا حينَ قلتَ لِي : سأذكُرُكَ إِلَى الأَبْدِ  
ثُمَّ مَا لَبِثْتَ أَنْ مُضِيَّتَ وَنَسِيَّتَ

(٢٧١)

لا أسمع صوت البحر هذا المساء  
وأفتقد شغب أمواجـه  
تُرى لماذا نام البحرـ هذا المساء باكـراً ؟  
هل فارقـ حبيـه ؟  
فعنـد الفراقـ . نلـجاً إلى النـوم كثـيراً  
ربـما رغـبةً منـا لقتلـ الوقت  
الذـي يـصاب بـحالة شـلل مـرهـقـ  
حينـ نكونـ في حـالة فقدـ

(٢٧٢)

أتعلمُ لماذا أؤمن بالفارق جداً  
لأنه في كل لُقْمَةِ فرح تناولها قلبي  
كان هناك شرعةٌ فراق  
أفسدَت اللُّقْمَةَ عليَّ

(٢٧٣)

أطيرُ معكَ الآن إلى أعلى قمةٍ في فضاءِ الْحَلْمِ  
ونسيتُ أن أخبرَكَ أنّكَ آخرَ أجنحتي  
فهل تُدركَ خطورةَ وضعِي؟

(٢٧٤)

عندما أحببتكَ كنتُ أعلم أنَّ هناك مرحلةً زمنيةٌ  
تسمى (الفارق)  
لكني لم أكن أعلم أنَّها المرحلة التي  
يضطرُ فيها الميتُ لتمثيلِ دورِ الحيِّ بكلٍّ طقوسيٍّ

(٢٧٥)

أشعرُ أني وَهْنَةُ جدًا  
لدرجة الاستعانة بعضاً أتوّكأ عليها  
لكن يخجلني السيرُ أمامَ الله على ثلات  
وقد منحني أرجلَ معافاة

(٢٧٦)

### طالَ غيابك

وسرعة التَّطْوِيرِ في وطنِي ترعنِي  
أخشى أن يتغير وطنِي للدَّرْجة التي  
تبتلعُ فيه الحضارةُ كُلَّ قديمنا  
فالمُغرافيَا في وطنِي تغييرٌ كثيراً  
الطُّرُقات وأرصفة الشوارع وطلاء المباني  
وسيف البحر

فعدُ قبل أن يجددَ وطنِي تضاريسهُ كُلَّها  
فلا يعرفكَ عند العودةِ من الجديدِ شيءٌ

(٢٧٧)

كانَ عزائيُّ الْوَحِيدُ وَأَنَا أُودعُك  
أَنَّ ( مصيـرُ الْحَيِّ يـتلاـقـى )  
مضـى عـمـرـاً بـأـكـملـه  
وـانـفـرـطـتـ أـجـمـلـ أـيـامـناـ  
وـلـمـ يـعـرـضـنـاـ ذـلـكـ المـصـيـرـ الجـمـيلـ  
الـذـيـ عـشـنـاـ العـمـرـ بـأـنـتـظـارـهـ  
وـلـاـ جـمـعـتـنـاـ ( صـدـفـةـ )ـ عـلـىـ تـلـكـ الـأـرـضـ التـيـ قـالـواـ  
أـنـهـ قـرـيـةـ صـغـيرـةـ  
يـتـقـابـلـ سـكـانـهـ كـثـيرـاـ !

(٢٧٨)

كزاد الطريق كنتُ أحملكَ في حقيبة عمري  
فأنهتِ الأيام صلاحيتكَ في منتصف الطريق  
لهذا كلما تناولتُكَ الآن  
تسمّمتُ وانسكتَ صحتي كالماء

(٢٧٩)

أنتَ الرَّجُلُ الْوَحِيدُ الَّذِي  
دَعَوْتُ اللَّهَ أَنْ يَبْقِيَكَ مَعِيْ خَيْرًا كَمَا كُنْتَ أَمْ شَرًا  
. لِيَقِينِي أَنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَادِرَةٌ عَلَى تَقوِيمِ أَعْوَجَاجَكَ لِي

(٢٨٠)

أكادُ أتجمَّدُ بردًا  
وأقفُ عاجزًّا عن اختراع النارِ  
فالمحْجُرُ الآخرُ لديكِ

(٢٨١)

أدققُ في باطنِ كفي الآن بابتسامةٍ ساخرةٍ  
واسترجعَ حديثَ ( كاذبة الكف )  
التي باعْتني يوماً أحلاماً بيضاءٍ  
وأخبرتني أنّ عاشقاً مجنوناً  
سيدخلُ من بوابة قصريٍّ  
 وسيغْنِي لي تحتَ الشرفة كلَّ مساءٍ  
وسيزرعُ مواويلَ الشّوقِ كنجومِ الصيفِ في ليليٍّ  
وسيراقصني تحتَ المطر بنقاءِ رفيقِ طفولتيٍّ  
وسيختتمُ حكايتهاً معِي كما في حكاياتِ جداتِ الزّمنِ الجميلِ  
( بالسّبات والنبات )  
وسأنجبُ منه ( الصّبيان والبنات )  
ليتنى ألتقي بها الأن  
كي أعيدَ بضاعتها إليها  
فلم يعدَ في العُمر .. متسعٌ لهذهِ الأحلامِ البيضاءِ

(٢٨٢)

منذ الأمس وأنا أغمض عيني بقوة  
وأفتحهما فجأة  
علّني أجد نفسي متذمّرة في أغطية سريري  
لكن أماكن تواجدي وبقاء الأشياء حولي  
تشتبّ لي أنَّ الحدث لم يكن كابوسَ برد  
أو هذيانَ ليلةِ شتاء

(٢٨٣)

لم أشعر معكَ بالأمان يوماً ،  
لهذا احتفظتُ بفتحِ الحكاية لدى  
كي لا تنساني في قلبِ الحكاية  
فأتصلبُ بردًا .. وعطشاً .. وجوعًا

(٢٨٤)

تعاكـسُ الأشـيـاءُ أحـلـامـي دـائـمـاً  
فـعـنـدـمـاـ اـسـتـوـفـتـ ضـفـائـرـيـ طـولـهـاـ  
اخـتـرـعـواـ السـلـمـ  
وـتـوقـفـ الفـرـسـانـ عـنـ العـزـفـ تـحـ الشـرـفـاتـ لـأـمـيرـاتـ حـكـاـيـاتـهـمـ

(٢٨٥)

### أتساءلُ الآن

ووهنُ العُمر يتسرّبُ إلَيِّي  
إِنْ عَشْتُ عَلَى ذِكْرِكَ لَا رُذْلَ لِالْعُمْرِ  
فَهَلْ سَتَسْهُرُ ذَكْرِيَاْتَكَ عَلَى رَاحْتِي ؟  
وَهَلْ سَيَعْتَنِي أَطْفَالُ دَفَاتِرَكَ فِي شَيْخُوختِي بِي ؟

(٢٨٦)

أنا احترمُ قدراتكَ البشرية ،  
فلم أطلب منكَ أن تهديني الشّمسَ في يومِ ميلادي  
أو تخطف القمرَ من أجلي  
لكنّكَ لم تحترم بشرّيتكَ ،  
و وَعَدْتَ بأكثـر من ذلكَ بكثير

(٢٨٧)

الطفلة التي كانت تغنى بِمَرَح  
( الشُّعْلُب فات فات .. في ذيله سبع لفَّات )  
كَبِرَت وأَمْسَت تغنى بِسُخْرِيَّة  
( العُمُر فات فات .. في ذيله كُلُّ السَّنُوات )  
ما زلت أَتذَكَّر ملامحها جَيْدًا  
لا أَعْلَم لماذا .. رَبِّما كانت أنا

(٢٨٨)

وكأنَّ الأَيَامْ تفرغ يدًا  
لتملاُ اليدَ الأُخْرَى  
  
فعندما كان في عالمها روميو  
لم يكن في منزلها شُرفة  
وعندما أصبحت في منزلها شُرفة  
لم يعد في عالمها روميو  
تبًا لبعضِ المتأخراتِ  
  
كم هي قاتلة

(٢٨٩)

مأساتي أني صدقت حكايات جدتي قبل النوم  
وانغمست بها حد الإيمان  
جدتي لم تكن تسرد الكذب  
لكنها كانت تسرد قصص زمن جميل لا يمت لزمني بصلة

(٢٩٠)

كل رفاهية الحياة التي أعيشها  
عملي وصداقاتي وهوبياتي  
وكتبي وروياتي وعلاقاتي الاجتماعية  
لم تعوضني عن حكاية كنت أنت بطلها الوحيد  
ففي الحياة منغصات تفسد علينا من النعم الكثير  
الفارق أولها

(٢٩١)

تماديـتُ فـي أحـلامـي أـكـثـرـ من رـاعـيـ الغـنمـ  
هـو كـسـرـ جـرـةـ العـسلـ  
وـأـنـا كـسـرـتـ بـكـ العـمـرـ كـلـهـ

(٢٩٢)

نَصَصْتُ أَحْلَامِي كَثِيرًا  
سَقَطَ مِنْهَا الْفَسْتَانُ الْأَبْيَضُ  
وَزَغْرُودَةُ أَمَّيٍّ  
وَقَمِيصِي الْأَحْمَرِ  
وَطُوقُ الْيَاسِمِينِ  
وَطَفْلَةُ خِلْتِهَا ذَاتُ شَبَابٍ . بِكَرَ أَطْفَالِي

(٢٩٣)

معكَ أجدتُ من الألعابِ وأنا ناضِجة  
ما لِمْ أتقِنهُ في طفولتي  
فأَجَدُتُ في عهْدِكَ لِعْبَةَ الحبالِ .. والعجلة .. والدَّحرَجَة  
لَهَا لِمْ يفارقني وأنا معكَ  
إحساسُ المُعلَقةِ بَيْنِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ

(٢٩٤)

بي من الحنين ما يجعلني أفكـر  
بطرق باب فيروز هذا المساء  
أو زيارة قبر نزار قباني  
أو التجـول في قصر من قصور أفلام الأبيض والأسود  
حيثـ كان حلـيم يومـاً  
يعـني للحـبـ والعـشـاقـ

(٢٩٥)

تركتني لبرد العُمر  
فالسماء تطرّ على رأسي الآن بقوّة  
والشمسية التي أهدَيتني إياها . مثقوبة

(٢٩٦)

معكَ كنتُ في حالة قلقٍ دائمٍ  
وكنت أترقبُ جرس النهاية في أي لحظة  
فحكايتنا كانت بلا سقفٍ  
كامرأةٌ . . . كانت طاهرةٌ  
لكنّها مكسوقةُ الرأسِ  
لهذا كثرت الأحاديثُ من حولها

(٢٩٧)

لا أعلم الغيب  
ولا أدرى إلى أين ستأخذني معكَ الأيام  
أو على أي الشواطئ ستستقرُّ حكاياتي معكَ  
لكنني لا أثقُ في سفينتكَ كثيراً

(٢٩٨)

كَلَّمَا عَجَزْتُ عَنِ التَّأَقْلَمِ مَعَ هَذَا الزَّمْنِ  
خُيَّلَ إِلَيَّ أَنِّي مِنْ مُخْلِفَاتِ زَمْنٍ قَدِيمٍ  
وَكَانَ الْقَوْمُ ذَاتُ غَفْلَةٍ رَحَلُوا مِنْ دُونِي  
ثُرِيٌّ؟  
مَنْ نَسَانِي مِنْ ذَلِكَ الزَّمَانِ تَحْتَ الشَّجَرَةِ الْقَدِيمَةِ

(٢٩٩)

هل تعلم ؟  
أني عندما كنتُ أبالغ في تدليلك  
لم أكن أراهن  
أنا كنتُ أنفذ وصيَّةَ جدّتي  
( يا ابتي إن أحببتِ رجلاً فأغلقي عينيكِ عليه )  
لذا كنتُ أغلقُ عيني عليكَ بقوَّةٍ ..  
وأحرصُ أن لا تسقطَ منها أبداً !

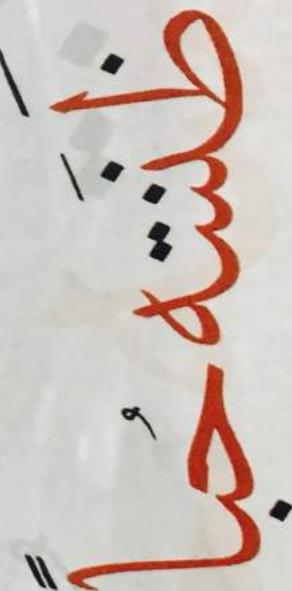
(٣٠٠)

نعم ،  
غادرتُ عتبة البابِ منذُ زمانٍ  
ولم أقضِ عمرِي بعدهُ جالسةً خلفَ البابِ  
لكتّني انتظرتُكَ طويلاً  
بطولِ المسافةِ بينِ أوّلِ العُمرِ وآخرِهِ  
بينِ ربيعِهِ وخريفِهِ  
بينِ أخضرِهِ وأصفرِهِ  
وكنتُ بينِ فترَةٍ وأخْرَى أعودُ للوقوفِ خلفَ البابِ  
وقد تطرقَ البابَ يوماً  
في وقتٍ .. لا تسعنِي فيهِ صحتي لفتحِهِ  
ولا ذاكرتي للتعرُّفِ على ملامحِكَ  
ولا لذكرِ سببِ حرصِي على المُورِّ  
على ذاكَ البابِ كلَّ تلكِ السنَّواتِ

أتراء كان ؟ أو لم يكن ؟  
أترك الاجابة للأصدقاء  
الذين حرصوا على إقتناء هذا الكتاب  
والسفر بين صفحاته  
فحتما اجابة ما قد استقرت بعد القراءة في داخلهم

محبتي ، ، ، شهرزاد

ليتنا لا نكبر إلى أن نلتقي أنصافنا الحقيقية ..  
لنعيش حكاياتنا الحقيقية في عمر الصبا  
لكن هذا لا يحدث أبداً !  
إنها أمنيةٌ خفيةٌ نبتت في داخلي كشجرة  
في بقعة الأرض تلك  
التي رأيتَ عليها أول مرّة  
والتي لعبت فيها تحت المطر  
رغم أن السماء لم تكن تمطر  
ولطخت عليها أقدامي بالماء والطين  
رغم أن أرضيتها كانت .. رخام  
لكنه الحب  
تلك العاطفة النبيلة  
التي حين تشتد  
تعبث بالزمان ، وبالمكان ، وينا



شهرزاد

tele : iraqkt  
المكتبة العراقية pdf

٦٠ درهم إماراتي

٥٥ ريال سعودي

٥ دينار كويتي



KALEMAT

رسم : GUOHS\_ART

تصميم : ٦٢٤